جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الآداب واللغات
الأدب العربي
أدب حديث ومعاصر

رقم : أ،ح،م/75

إعداد طالب:

نواري حورية – لكبير نور الهدى

يوم: 28/06/2022

التشكيل الزماني في رواية" خرافة الرجل القوي" لبومدين بلكبير

لجنة المناقشة:

صالح مفقودة	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	رئيس
نصيرة زوزو	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	مقرر
حكيمة سبيعي	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

قال الله تعالى

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ
إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

التوبة / 105

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من يشكر الناس يشكر الله "
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المحترمة " زوزو نصيرة " التي شرفتنا بإشرافها على مذكرتنا ولتوجيهاتها التي لا تقدر بثمن والتي أسمهت بشكل كبير في إتمام هذا العمل.

و إلى كل أساتذة قسم الآداب واللغة العربية بجامعة محمد خيضر بسكرة، وكل العاملين فيها

كما نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل المتواضع

مقدمة

تعد النصوص السردية من أهم النصوص الأدبية التي أخذت تستقطب اهتمام النقاد والدارسين في زمننا هذا، خاصة الرواية التي احتلت الصدارة قراءة ونقدا، إذ أضحت سيدة الأجناس الأدبية، ففي مواقف كثيرة سلبت الرواية أدوات الشعر واكتست بشعريته، وسرقت بكل هذا متلقيه وكتابه، إضافة إلى أنها استطاعت التغلغل إلى أعماق النفس البشرية فحللت الكثير من الشخصيات والأحداث بطريقتها الخاصة، واتخذته مادة لسردها، ونطقت بما سكت هو عنه.

والرواية بوصفها نصا سرديا قائما بذاته تقوم على عدة عناصر تسهم في تشكيل بنيتها وتماسكها، ومن أهم هذه العناصر "الزمن" الذي يتشكل في كل موقف وفي كل لحظة، إذ يعد من الوحدات الأساس في بناء الرواية و التي تعد فنا زمنيا بالدرجة الأولى.

واخترنا هذا الموضوع لعدة أسباب أهمها رغبتنا في دراسة الرواية عامة، والرواية الجزائرية خاصة، لأنها فضاء يعالج قضايا المجتمع الجزائري، وقد ركزنا في دراستها على التشكيل الزماني فيها الذي لعب دورا بالغ الأهمية، وعليه جاء عنوان هذا البحث:

" التشكيل الزماني في رواية خرافة الرجل القوي لبومدين بلكبير"، باعتبار أن الزمن في هذا العمل الروائي يعد حقلا خصبا للدراسة والتحليل إضافة إلى رغبتنا في الكشف عن طرائق اشتغاله وخصوصياته .

وللخوض في غمار هذا الموضوع قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة:

- كيف استعمل الكاتب الزمن في الرواية ؟
- كيف استطاع الوقوف على الترتيب الزمني في الرواية ؟
- ما التقنيات التي وظفها الروائي لتبطيئ السرد وتسريعه؟ وما مدى استيعاب الرواية لهذه التقنيات ؟
- ما خصوصية بناء الزمن وتشكيله في هذا العمل الروائي ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا على خطة تضمنت مقدمة ومدخلا وفصلين تطبيقيين وخاتمة، أما المدخل فكان تمهيدا نظريا ضم مفهوم التشكل ومفهوم الزمن لغة واصطلاحا، ثم انتقلنا إلى الزمن عند الغرب والعرب .

وحمل الفصل الأول العنوان الآتي:" طرائف تشكيل الترتيب الزمني في رواية خرافة الرجل القوي "ودرسنا فيه الأزمنة الخارجية: (زمن الكتابة وزمن القراءة، والزمن التاريخي والنفسي)، والأزمنة الداخلية (الترتيب الزمني والاسترجاع، والاستباق)، أما الفصل الثاني فكان بعنوان" تشكيل الزمن الروائي في سرعته وبطئه في رواية خرافة الرجل القوي " وشمل تقنيتي تسريع السرد (الخلاصة، والحذف)، وتقنيتي تعطيل السرد (المشهد، والوقفة).

وختمنا البحث بخاتمة ضمت أهم النتائج المتوصل إليه.

أما عن المنهج الذي اعتمدنا عليه في هذا البحث فقد تمثل في المنهج البنيوي الذي رأيناه أنسب المناهج النقدية لمعالجة هذا الموضوع.

وقد استقى البحث مادته من كتب متعددة كانت بمثابة المرشد والمعين لنا، ونذكر منها: خطاب الحكاية بحث حول المنهج لجيرار جينيت، وفي نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض والنقد البنيوي والنص الروائي لمحمد سويرتي.

وقد اعترض سبيل هذا البحث بعض الصعوبات، من بينها كثرة المراجع وتداخلها واختلاف وجهات النظر عند الباحثين، وهذا ما أدى إلى صعوبة الإلمام بالمادة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله عزّ وجلّ ونشكره على تتمة هذا البحث، فله المنة والفضل كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة" **زوزو نصيرة** " التي أشرفت على هذا البحث وكانت نعم المساعد والموجّه والتي حرصت على تقديم ملاحظاتها الدقيقة وتوجيهاتها السديدة، فلها منا فائق الاحترام والتقدير.

مدخل: ضبط المصطلحات

- مفهوم التشكيل
- مفهوم الزمن

قبل الولوج إلى تحليل الزمن في الرواية محل الدراسة، حَريٌّ بنا الوقوف عند مصطلحي التشكيل والزمن لبيان دلالتهما.

1. التشكيل بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي[1] :

يشتغل مصطلح التشكيل بمضمونه الجمالي والتعبيري عادةً في حقل الفنون الجميلة، وفي فن الرسم خصوصاً، إلى الدرجة التي أصبح فيها مفهومه دالاً على فن الرسم أو يساويه في أكثر الأحيان، وإذ أخذت فعالية التداخل بين الفنون الآن بعداً واسعاً وعميقاً وديناميا، فإن ترحيل الكثير من المصطلحات والمفاهيم والصيغ والأساليب التي تعمل في فن من الفنون إلى حقول فنون أخرى أصبح من الأمور الميسورة والضرورية والسريعة التحقق، وصارت عملية الأخذ والاستعارة والاكتساب والترحيل والتضافر والتلقي والاستيعاب والتمثّل والتشغيل والدمج من الأمور الماثلة والطبيعية في ظل هذا المناخ، وهو يحقق الصورة الأكثر حضوراً وصيرورة لجدوى هذا التداخل وقيمته ومعناه.

لغةً: بالعودة إلى جذره اللغوي (شكّل : تشكيل)، على أن معنى الفعل يتصّل بالجانب التصوّري والتمثيلي (تشكّل: تصوّر وتمثّل)، وأسهم المستوى الاصطلاحي بعد ذلك في استكمال صيرورة الفعل بهذا المعنى، والارتفاع به نحو بلوغ حدّه التصويري والتعبيري الأقصى، (التشكيل) يدلّ على الرسم بوصفه نصاً إبداعياً بصرياً يتضمّن خطاباً متحدياً ومحفزاً ومثيراً للتأويل، وهذا المعنى الإشكالي بالذات هو الذي أخذه الأدب وسخّره لوصف نصه الأدبي في حالة استكماله بعد حلول الرؤيا فيه، وبعد أن يتمّ السماح لتقانات الرؤيا بلوغ أعلى مراحل تعبيرها بأعلى طاقة حرية ممكنة ومتاحة ومناسبة وضرورية.

ثمة ما يمكن أن نصطلح عليه فنياً وجمالياً في هذا السياق بـــ (التشكيل العام) الذي يقارب المجال (النصّي/الأجناسي) في درجته الكلية الشاملة، وثمة ما يتمفصل على أساس الأجناس والأشكال النصيّة فنصطلح به على التشكيل الشعري والتشكيل السردي والتشكيل الدرامي والتشكيل السير ذاتي... الخ، وثمة ما يدخل في سياق

[1] محمد صابر عبيد، التشكيل مصطلحا أدبيا، الجمهورية، 2011/04/14
https://www.startuies.com/f.aspx?+=211 25 ماي 2022، 20:32.

التشكيل الخاص (التشكيل النصّي للعناصر)، فنصطلح على تشكيل الشخصية وتشكيل الزمن وتشكيل المكان وتشكيل الحدث...الخ، بحيث تتحقق فكرة الشمول والتنوع والتعدد والتشعّب في فضاء المصطلح.

يعدّ مصطلح التشكيل بمفهوماته المتعددة والمتنوعة والمتشعبة على هذا الأساس أحد العناصر الأساس في تكوين الخطاب الأدبي بمتنه النصّي، ولا بدّ من إدراكه وفهمه وتحليله إذا ما أردنا فحص الخطاب في مجاله النصّي ومعاينته نقدياً، وربما لا تصلح أية فاعلية نقدية ولا يكتب لها النجاح إن تجاوزت في منهجها النظر العميق والحيوي في فضاء التشكيل ومظاهره وحالاته، بوصفه مجالاً حيوياً عميقاً للنظر والتحليل والكشف عن خاصية الفاعلية الجمالية التي يكون الخطاب الأدبي بنصّه المدوّن قد حققها.

حظي مصطلح التشكيل في دائرة المنهجيات الحديثة المشتغلة إجرائياً في حاضنة النصوص بأهمية خاصة واحتفاء استثنائي نوعي، إذ تعاملت معه بوصفه الوجه الاصطلاحي الحقيقي المنتج لجمالية الخطاب الأدبي، وقررت في الكثير من مقولاتها أن لا سبيل إلى إدراك النص واختراق فجواته وتحليل نظمه، من دون الاشتغال على منطقة التشكيل الحيوية والكثيفة، وقراءة أنموذج التشكيل الفني والكشف عن طبقات اشتغاله الجمالية ،إن الأنموذج النصّي في الأشكال الفنية عموماً والأجناس الأدبية على نحو أخصّ هو في ظلّ هذا المنظور (تشكيل قبل أن يكون جمالاً)، بما يتكشّف عنه فضاء التشكيل وأدواته الفاعلة من قدرات خلاّقة في إنتاج جماليات، تموّن فيها النص في كلّ مراحل بنيته وتشكيله، من البنية، إلى الخطاب، إلى النص، وصولاً إلى التشكيل.

يتضمن التشكيل في مفهوماته المتعددة والواسعة والعميقة أكثر العناصر الفنية الأساس المتدخلة في صياغة البنية أولاً، إذ تنهض بنية القصيدة الشعرية أساساً على مقومات التشكيل وعناصره، فالبنية (التي يتكون مبناها الكلي من مجموع هذه الوحدات الفنية أو البنيات المتصلة بامتداد واحد يعرف بالتشكيل الشعري، الذي يعتمد الرابط الصوري في تدرجه وامتداده ضمن بنية القصيدة الواحدة) ، هي التي تؤسس الفضاء التشكيلي للخطاب الشعري الذي تقوم عليه القصيدة في أنموذجها النصّي، عبر صلاحية بنيتها

وكفاءتها في المستوى البنيوي من جهة، وفي المستوى السيميائي المشغول بـــ (الرؤيا) من جهة أخرى.

2. ماهية الزمن و آراء الدارسين فيه :

ظل مفهوم الزمن ولا يزال يتصدر الدراسات الفلسفية والنقدية والأدبية لاسيما على مستوى علاقته بالوجود الإنساني فهو يعد محور الكون والحياة ومحور حياة الإنسان الداخلية إذ "السيطرة والبحث في الزمن هي المبادرة الأولى للإنسان ضمن سعيه إلى فهم الطبيعة والكون وبعمل الإنسان الدؤوب تم استخدام الزمن لصالحه فكان مقياسا للعمر ومدة البقاء ومراحل الحياة من الطفولة الى الشيخوخة [1] .

أما هايدغر (heidegger) فيقول:"إن فكرة الكون ذاتها لا تقوم إلا من خلال علاقة الإنسان بالزمان"[2]

أي من خلال ارتباطه بأعماله وتاريخه وحياته وفكره.

وكلمة الزمن مصطلح كباقي المصطلحات له مدلولات ومعاني عديدة اضافة إلى أنه دقيق، ولهذا يتطلب منا التوقف بغية استيضاح مدلولاته ومعانيه.

1.2. مفهوم الزمن:

1.1.2 لغة:

ورد في لسان العرب: الزمن والزمان يمثل القليل من الوقت وكثيره[3]، أما المعجم الوسيط فإنه لا يبتعد عن التعريف السابق للسان العرب، فقد ورد فيه الزمن

الزمان: جمعه أزمان وأزمن ويقال زمن وزامن: شديد وزمان الوقت قليل وكثير[1].

---

[1] محمد سويرتي ، النقد البنيوي والنص الروائي "نماذج تحليلية من النقد العربي–الزمن–الفضاء–السرد" ، الدار البيضاء، دمشق، لبنان
ط1، (د،ت)، ص26 .

[2] الصادق قسومة، طرائف تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، (د.ط)، (د.ت)، ص37 .

[3] ابن منظور، لسان العرب ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1،1410 ه/1990م، ص99.

أما في معجم الصحاح فجاء:" الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيرة ويجمع على أزمان وأزمنة و أزمن" [2].

نلاحظ أنّ ابن منظور والجوهري يستخدمان كلمتي: "زمن" و"زمان" بمعنى واحد، أي أن هناك اختلافا في اللفظ واتفاقا في المعنى.

ونعثر في القاموس المحيط على التعريف الآتي:" العصر: واسمان لقليل الوقت وكثيرة والجمع: أزمان وأزمنة أزمن. ولقيته ذات الزمين، كزبير: تزيد بذلك تراخي الوقت ".[3]

نقول إذا أن هناك إجماعا على مفهوم كلمة الزمن من الناحية اللغوية.

لم ترد كلمة الزمن في القرآن الكريم نصا لكنها وردت كلمات أخرى دالة عليه مثل : الدهر العصر والوقت والليل والنهار والسنين والفصول، ومن الكلمات التي تعبر عن مواقيت الزمان ما ورد في سورة الفجر حيث يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿والْفَجْرِ (١) ولَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣)وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) ﴾[4] .

وفي سورة الضحى قوله تعالى: ﴿ وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) ﴾ [5]

وفي سورة الشمس قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) ﴾[6]

تضمنت هذه السور القرآنية كما هو واضح معاني ودلالات زمنية من ليل ونهار وكذلك فجر وضحى وهذا يبين لنا قيمة الزمن وأهميته في حياة الإنسان.

2.1.2 اصطلاحا:

---

[1] شعبان عبد العاطفي وآخرون، **المعجم الوسيط**، معجم اللغة العربية، القاهرة، مصر، (د.د)، ط4 ،2004 ،ص401.

[2] الجوهري، **الصحاح (تاج اللغة و صحاح العربية)**، تح/محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1430ه-2009م، ص499.

[3] الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426ه/2005م، ص1203.

[4] الفجر / 1-4.

[5] الضحى / 1-2.

[6] الشمس / 1-2.

إن نظرنا للزمن من ناحية مفهومه الاصطلاحي فهو ليس تلك السنوات أو الشهور أو الأيام، إنه تلك "المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة، بل إنها البعض يتجزأ من كل موجودات، وكل وجوه حركتها ومظاهرها وسلوكها "[1].

فالزمن إذا هو عبارة عن إحساس موجود في حياتنا، وهو حالة وليس شيئا ملموسا وهو يعد أكثر هواجس القرن العشرين وقضاياه بروزا في الدراسات الأدبية والنقدية، إذ شغل معظم الكتاب والنقاد أنفسهم بمفهوم الزمن الروائي وقيمته ومستوياته وتجلياته، وقد اعتبره أحد النقاد الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة[2].

أي أن الدراسات الأدبية برزت معها انشغال الكتاب بمفهوم الزمن ومعانيه وقيمته، وقد اعتبره أحد النقاد بطل الرواية المعاصرة وذلك بسبب أهميته باعتباره عنصرا أساسا في تشكيل البنية الروائية.

والزمن يتجلى بأبعاده الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل في تسلسل يسيل عبر حياة الإنسان التي تتشكل في صيرورة الزمن[3].

الزمن هو وسيط الجنس الأدبي كما هو وسيط الحياة، وعبارة " كان يا مكان في قديم الزمان " هو الموضوع الأزلي لكل قصة يحكيها الإنسان، وكلما ازدادت خبرة الكاتب في الحياة كلما ازداد وعيه بالزمان، فالزمن كامن في وعي كل إنسان، غير أن كمونه في وعي الكاتب أشد، وفي هذه الحالة يكون أقرب إلى الزمن النفسي بمفهوم برجسون أي :" الزمن معطى مباشر في وجداننا "[4].

وإذا أرجعنا البصر إلى الوراء أيضا ألفينا "الجرجاني" يعرف الزمن في كتابه التعريفات قائلا :" هو مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء، وعند المتكلمين: عبارة

---

[1] عبد الصمد زايد، **مفهوم الزمن ودلالته في الرواية المعاصرة**، الدار العربية للكتاب، (د.ب)، (د. ط)، 1998، ص7.

[2] مها حسن القصراوي، **الزمن في الرواية العربية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص36 .

[3] المرجع نفسه، ص43 .

[4] زوزو نصيرة، **بنية الخطاب الروائي في رواية حارسة الظلال للأعرج واسيني**، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة ط1، 2017 ، ص 197 .

عن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم،كما يقال: آتيك عند طلوع الشمس معلوم، ومجيئه موهوم، فإذا اقرن ذلك الموهوم بذلك لمعلوم زال الإبهام" [1].

نستنتج من قول الجرجاني للزمن بأنه يتميز بما هو معلوم وبما هو موهوم .

ومن الأدباء العرب الذين تمثلوا الزمن نجد أبا العلاء المعري حيث يرى الزمان وعاء مجردا، لا لون له ولا حجم[2] .

2.2. الزمن من المنظور الغربي:

الزمن هذا الشبح الوهمي المخوف، نجده ملازم الوجود الإنساني كما سلف الذكر في المفهوم الاصطلاحي، يقتفي آثاره حيثما يكون، ونظرا لأهميته في حياة الفرد نلاحظ كثرة الآراء والدراسات حوله، ولهذا يعد الشكلانيون الروس أنهم يمثلون الانطلاقة الفعلية الأولى في تحليل زمن الخطاب الروائي وهذا ما نجده عند توماشفسكي (Tomachaveski) الذي ميّز بين نوعين من الزمن في العمل السردي، زمن المتن الحكائي وزمن المبنى الحكائي، "حيث يخضع السرد في الزمن الأول لمبدأ السببية فتأتي الوقائع متسلسلة وفق نظام خاص ومكسرا للاعتبارات الزمنية دون منطق في الأحداث طبيعيا في الزمن الثاني "[3].

لقد جعل الشكلانيون الروس نقطة اهتمامهم لا ترتكز على طبيعة الأحداث في ذاتها وزمنها وإنما في العلاقات التي تربط أجزائها، فالأحداث في العمل الروائي تعرض بطريقتين: إما تخضع لمبدأ السببية فتراعي نظاما زمنيا معينا وتأتي الوقائع متسلسلة تسلسلا منطقيا، وإما تعرض دون اعتبار زمني وبالتالي دون تسلسل منطقي .

أما موقف تزيفتان تودوروف (Tzvetan Todorov) من الزمن، "نجده متأثراً بالشكلانيين الروس في تقسيمهم للنص من حيث هو متن حكائي ومبنى حكائي "[4]، وفي كتاب الشعرية يستخدم (نظام الأحداث) للتعبير عن المتن الحكائي أو زمن القصة،

---

[1] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، تح /محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د،ط)، 816هـ-1413م، ص 99.

[2] باديس فوغالي، **الزمان والمكان في الشعر الجاهلي**، جدار الكتاب العالمي، عمان، ط1، 2008، ص61.

[33] محمد عزام، **فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)**، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 1996، ص22-23.

[4] مها حسن القصراوي، **الزمن في الرواية العربية**، نفس المرجع السابق، ص49.

ونظام الخطاب للتعبير عن المبنى الحكائي، ويقسم الزمن إلى زمن التخيل (زمن القصة) وزمن الخطاب، "كما ميز بين زمن القصة وزمن الكتابة وزمن القراءة وحسب رأيه هي أزمنة داخلية "[1].

أما الزمن السردي عند بول ريكو (P.Réko) :"عام بمعنيين إنه زمن التفاعل بين مختلف الشخصيات والظروف والثاني أنه زمن جمهور القصة ومستمعيها "[2]، أو بعبارة وجيزة الزمن السردي في النص وخارجه أيضا هو زمن الوجود مع الآخرين، أي هناك نوعان من الزمن، الأول زمانية الوجود في العالم مع الآخرين، والثاني الزمانية العميقة التي يكمن مضمونها في محاولة حل لغز الأبدية والموت، وإذا توجهنا صوب تصور فلسفي آخر وعند أفلاطون تحديدا فالزمن "هو كل مرة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق "[3]؛ أي إن الزمن متسلسل وكل حدث مرتبط بالحدث الآخر الذي يليه زمنيا، أما عند أندري لالاند (A.Lalande) "فهو متصور على أنه من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر "[4].

نظرا لأهمية عنصر الزمن نلاحظ أن لكل مفكر وفيلسوف رأيه الخاص فيه، ولهذا فإن (غرييه) يرى أن الزمن "قد أصبح منذ (بروست–Proust) و (كافكا–kafka) هو الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة "[5]. أي إنه لم يعد هناك إلا الحاضر: زمن الخطاب، أما قبل ذلك أو بعده فليس موجودا أما (دوركايم–Durkheim) يرى أن الزمن قبل كل شيئ ظاهرة اجتماعية بما لا يدع مجالا للشك "أن الجماعة هي المركز الأول والمنشئ لمعناه، فالزمن لم ينفصل عن دورة النشاطات الاجتماعية الرئيسية

---

[1] المرجع نفسه، ص50.

[2] فلسفة بول ريكو، **الوجود والزمان والسرد**، تر/سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار بيضاء، بيروت، ط1، 1999، ص29.

[3] عبد الملك مرتاض، **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)**، سلسلة المعرفة، الكويت، (د،ط)، (د،ت)، ص200.

[4] المرجع نفسه، ص234

[5] محمد عزام، **فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)**، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1996، ص122.

والفصول الطبيعية نفسها تحولت بفضل الجماعة إلى مواسم وأعياد ومناسبات، وزمن الشخص الذاتي يتمثل من خلال هذا الزمن الاجتماعي "[1].

فالنشاط الفردي جزء لا يتجزأ من النشاط الاجتماعي العام، ويتضح مفهوم الزمن الفلسفي أكثر حين يتضاد مع الأزل، حيث يغتدي كل ما يمضي يتعارض مع كل ما يبقى، إضافة إلى أنه سرمدي وهو يحتوي داخل السرمدية إذ السرمدية لا توجد بحذافيرها في الزمن، بينما الزمن يوجد فيها .

ويظل مفهوم الزمن عند أفلاطون ومن جاء بعده من الفلاسفة معقدا وملغزا، ولم يتوصل إلى اتفاق حول ماهيته وطبيعته على حد تعبير باسكال : "إن الزمن يعتبر من الأشياء التي يستحيل تعريفها، فإن لم يكن ذلك مستحيلا نظريا، فإنه غير مجد علميا "[2].

3.2. الزمن من المنظور العربي :

شغل عنصر الزمن الفكر العربي منذ القديم، وظل يتطور مفهوم الزمن إلى يومنا هذا، لأن مفهومه عند الإنسان الجاهلي ليس هو مفهومه عند الإنسان المعاصر المثقف، فالجاهلي كان يربط تصوره للزمن بالحوادث، يدل عليه كما يدل على الأشياء المحيطة به من خيمة أو ناقة، فلم يتعمق في فهم الأشياء ولا في مدلولاتها ولا كينونتها لهذا لا نجد عنده وعيا بالزمن، بقدر ما نجده عند الإنسان المثقف والعالم والأديب والفيلسوف.

ونظرا لصلة الزمن الوثيقة بالإنسان سواء من قريب أو بعيد بماضيه وحاضره ومستقبله إذ يمثل وجوده، فراح يتناوله في الدراسة محاولا فهم ماهيته، ولذلك نلاحظ أن "المعجبين العرب يختلفون اختلافا شديدا في تحديد مدى الزمن، بحيث منهم من يجعله دالا على الإبان فيفقه على الزمن الحر، أو زمن البرد فغايته في مثل هذا الإطلاق، لا تكاد تجاوز الشهرين ومنهم من يجعله مرادفا للدهر، كما يجعل الدهر مرادفا له ولكنهم يجنحون به لأقصر مدى من الدهر"[3].

---

[1] عبد الصمد زايد، **مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة**، ص19.

[2] عبد الملك مرتاض، **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)**، ص 203 .

[3] عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)**، ص200.

وقد أثار النص القرآني الطرح الزمني مما يدل على أن الزمن مخلوق مع الكون، "إلا أن القرآن وظفه بطريقة معجزة تجاوزت مفهومه الدنيوي المتعلق باليوم، الشهر والسنة من ذلك قوله تعالى:

﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[1].

كما نلاحظ أن لفظة الدهر جاءت في القرآن الكريم كمرادف للزمن ومرادفات أخرى مثل: الأبد والسرمد ولم تأتي لفظة (زمن) في القرآن الكريم وإنما مرادفاتها.

أما محمد سويرتي فيرى أنه:"يتشكل الزمن بشكل موقفي كل من الشاعر والروائي المختلفين فالشاعر هو الذات أو الشخصية في القصيدة الغنائية، كما أنه هو الراوي والشخصية الرواية في الشعر القصصي الذي يشبه القصة القصيرة، أما الروائي فيبدع راويا يحكي عن نفسه أو عن شخصيات أو يبتكر شخصيات تروي عن ذاتها أو عن غيرها من الشخصيات الممثلة"[2] .

أما بالنسبة لعبد الصمد زايد فيقول: " الزمن هو المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة، والحق أنها ليست مجرد إطار بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركاتها ومظاهر سلوكها "[3] .

أما نبيلة إبراهيم سالم فقد ربطت الزمن الروائي بالزمن النفسي، وهذا الأخير يختلف عن الزمن الموضوعي وفي هذا الصدد تقول:" نحن لا نتحدث عن الزمن الحسي في القصة، أو زمن الساعة الذي ينظم حياتنا وتحركاتنا اليومية ولكننا نتحدث عن الزمن السيكولوجي أو بالأحرى الزمن القصصي، فالقصة قد تستغرق وان طالت بضع صفحات معدودة، قد تحكي عن زمن طويل عاشه البطل بين الماضي، ولكنه يوم مشحون بالانفعالات والعواطف والصراعات، بحيث يكشف في عمق عن واقع الماضي والحاضر والمستقبل عليه"[4] .

---

[1] سهام سديرة، **بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص :السرد العربي القديم، إشراف :رابح دوب، قسم :اللغة العربية و آدابها،كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري_قسنطينة_الجزائر، 2006/2005.

[2] محمد سويرتي، **النقد البنيوي والنص الروائي**، ص25

[3] عبد الصمد زايد، **مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة**، ص7.

[4] محمد سويرتي، **النقد البنيوي والنص الروائي**، ص26.

الرواية قد تتحدث عن عمر الشخصية بكامله في عدة صفحات وقد تتحدث عن يوم واحد من عمرها، إلا أن هذا اليوم نجده حافلا بالعواطف والمشاعر والأحاسيس التي يتركها وقع الزمن في نفسيتها، وقد يستمر هذا الإيقاع حتى النهاية دون أن يشعر القارئ بالفجوات الزمنية التي يوظفها الراوي عندما ينتقل بسرده من حدث إلى آخر .
هذا ما جاءت به نبيلة إبراهيم سالم حول الزمن على صعيد النظرية فحسب، أما يمنى العيد فقد تناولته في النظرية والممارسة، في البداية تجري الناقدة (يمنى) مقارنة بين مفهوم الزمن في القصص الشعبي ومفهومه في القصة الروائية باعتبارهما جنسين أدبيين متميزين .

ومن خلال هذه المقارنة نخلص إلى حقيقة مفادها أن " الزمن في القص الشعبي يبقى جاريا في الماضي أما في القصة يبقى جاريا في الحاضر، أما في الرواية فالقضية المراد التعبير عنها هي التي تقود المؤلف إلى التلاعب بالأزمنة وعليه فان الطابع الإخبار هو الغالب على القصص الشعبي، وطابع التذكير والإعلان هو الذي يغلب في الرواية كما أنه القصص الشعبي منعزلا في الماضي وفي الرواية تقتحم كل الأزمنة "، إضافة إلى تقسيمها الزمن إلى نوعين:" زمن القصة والزمن المحكي، الأول هو زمن الوقائع والثاني تقصد به زمن السرد "[1] .

وتشير الناقدة سيزا قاسم أحمد لأهمية الزمن وتعده من المكونات الجوهرية في الرواية أما مفهومه على الصعيد النظري فهو مرتبط بمفهوم إنساني لكونه يقترن بالوعي وباعتباره أساس الخلفية الغامضة للتجربة الشعورية في الحياة الإنسانية، بالإضافة إلى تقسيمها للزمن الطبيعي إلى نوعين، "زمن تاريخي" الرواية التاريخية تغترف من التاريخ وتستقي الرواية الواقعية أحداثها منها، أما النوع الثاني "الزمان الكوني" فهو يختص بأساطير الخصب الرامزة إلى أبدية الحياة وتجددها "[2] .

نظرا لتشعب عنصر الزمن وغموضه في الفكر العربي حاولنا إيراد مفهومه عند بعض الأدباء والنقاد والمفكرين العرب، فرأينا بعض الاختلافات بينهم حول ماهية هذا العنصر الزئبقي، وفي هذا يقول القديس أوغسطينوس:"فما هو الوقت إذا ؟ إذا لم

---

[1] المرجع نفسه، ص 27 .

[2] المرجع نفسه، ص30_31.

يسألني أحد عنه، أعرفه؛ أما أن أشرحه فلا أستطيع . ومع ذلك أؤكد بجسارة أنه لو لم يكن شيئ ينقضي لما كان وقت يمضي؛ ولولا الماضي لما كان مستقبل ولولا الماضي لما كان حاضر"[1] .

طبعا هذا لا يمنع أن الزمن شغل معظم الساحة الأدبية، وهو يعد من أكثر القضايا بروزا في الدراسات الأدبية، فقد عدّه أحد النقاد "الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة"[2].

فالزمن أساس الحياة الإنسانية لا يمكن تجاوزه أو الغفلة عنه؛ لأنه ملازم للوجود البشري ومرتبط ارتباطا وثيقا بماض عاشه وحاضر يعيشه ومستقبل يتطرق إليه وينتظره .

نخلص-إذا- إلى أن الزمن عنصر مهم في الساحة الأدبية وخاصة في الشكل السردي فلا نستطيع إيجاد عمل روائي أو قصة أو خطاب أو حتى شعر خال منه؛ لأنه يعد آلة أو محركا في العمل السردي إضافة إلى أنه يعطيه روحا وحركة ونشاطا يجعل المتلقي لهذا العمل عندما يقرأه بغوص بفكره وعقله وحواسه فيه كما أنه وهمي وسرمدي ومسيطر على كل الأنشطة والتصورات، ووجد اختلافات وسط الفلاسفة والعلماء حول ماهيته وتحديده، إضافة إلى هذا تعددت طرق تحليل الزمن الروائي من خلال تقسيماته وهذا ما سنتطرق إليه في فصول بحثنا.

[1] إعترافات القديس أوغسطينوس، تر/الخوري اليوحنا الحلو، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط4، 1991، ص249.

[2] محمد عزام، فضاء النص الروائي، ص122.

الفصل الأول:

الترتيب الزمني – دراسة في رواية –

- **الزمن الخارجي**
- **الزمن الداخلي**

قسم الباحثون الزمن الروائي إلى نوعين : " زمن داخلي وزمن خارجي ".

1. الزمن الخارجي:

1.1. زمن الكتابة:

وهو عدد الساعات التي يستغرقها المؤلف في كتابة روايته[1].

وهو زمن السرد مثل حكاية شعبية ما، فإن هذا المسعى في رأي "عبد المالك مرتاض" يشابه فعل إفراغ الخطاب الحكائي الشفوي على الآذان المتلقية .

ويرى تزيفتان تودوروف (Tzvetan Todorov) بأن هذا الزمن مرتبط بصيرورة التلفظ القائم داخل النص، وأن زمن الخطاب السردي هو تلك اللحظة المضببة التي تشبه تلك التي تحاكي المخاض الفكري، حيث لا يكون السارد هو نفسه متمكنا من هذا المولود الخيالي الجديد، وإنما هو أيضا يبحث عنه في المخيلة الخلفية، أو الخيال الشموس وهو يكتب، أو يهم بالكتابة، فتراه يحاول ضبط الصورة الفكرية عبر حيز خاص، وزمن خام، أو عبر حالتين مفلتتين من طغيان الزمن وتسلط الحيز جميعا"[2].

ومرحلة المخاض هذه تلزم الشعراء كما تلزم الكتاب ولكن هذه اللحظة المخاضية لا ترقى إلى مستوى الزمن الكامل...

هي لحظات متقطعة تصاحب بلورة الزمن المزمع على كتابته عبر المخيلة أو القريحة.

انه لا ينبغي التفكير في مرحلة زمن الحكاية، وهي اللحظة التي تولد فيها الكتابة –إذا صح مثل هذا الإطلاق– إلا بعد التفكير في زمن المخاض الإبداعي وهذه المرحلة لا تقل أهمية عن تاليتها.

إذ كانت هي التي تتحكم في نوع التوليد الجديد (الخطاب الأدبي) وجنسه (قصة أو رواية أو شعر أو جنس أدبي آخر)، وصفته(مظهر جمالي)، بينما تبقى لحظة الحكاية مجرد حالة متفاعلة تتقبل التسلط الخلفي، وتخضع لطبيعة عطائه [3].

---

[1] سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د،ط)، 1984م، ص26–27.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص211.

[3] المرجع نفسه، ص225.

2.1. زمن القراءة:

هو مقدار الزمن –محددا بالساعة– الذي يستغرقه القارئ في قراءة الرواية[1].

هو زمن لا ينعكس، وهو الذي يحدد إدراكه للمجموع (مجموع الأحداث في بنية القصة)، وقد يكون عنصرا أدبيا شريطة أن يأخذه المؤلف في حسبانه داخل القصة،كأن يعلق في بداية الصفحة، بأن الساعة تشير إلى العاشرة صباحا وأن يضيف في الصفحة الموالية، أن الساعة هي العاشرة وخمس، وهذه الطريقة الساذجة في إدخال زمن القراءة في بنية القصة ليست هي الطريقة الوحيدة المتوفرة بل توجد طرق أخرى.

وهو الزمن الذي يصاحب القارئ وهو يقرأ العمل السردي ويمكن أن نطلق عليه أيضا زمن المتلقي وهو يأتي في نهاية المطاف مميزا لسلسلة من المراحل الزمنية التي لا تزيد في حقيقتها عن اللحظات، ويتميز هذا الزمن بالطول والراحة والتجدد بتجدد الأحوال الشخصية، فهو زمن ذو صفة تعددية.

والحقيقة أنه زمن غير واضح بشكل كاف مما يجعلنا نقوم بتحديده انطلاقا من بعض مؤشراته بطريقة تقريبية[2].

وعبد المالك مرتاض لا يتفق مع تزيفتان تودوروف (Tzvetan Todorov) فيما ذهب إليه من تلاقي زمني الكتابة والقراءة، إلا أن يكون القصد بذلك التلاقي، القراءة الناشئة عن متابعة السارد نفسه لأسطره وهو يكتب ما تمليه عليه مخيلته .

فالكتابة عملية منفصلة، في كل الأحوال العادية عن عملية القراءة، فإنما السارد يكتب إبداعه...ثم قد يراجعه، ثم قد يذره زمنا ما ليتخمر، ثم قد يأذن في إذاعته بين القراء، ثم قد يظل الإبداع كما هو الشأن في بعض بلدان العالم الثالث عشرة أعوام في المطبعة قبل أن يلقى سبيله إلى القراء، أي قبل أن يصل إلى المرحلة الرابعة[3].

---

[1] أحمد حمد النعيمي، **إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة**، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م، ص22.

[2] عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)**، ص212.

[3] المرجع نفسه، ص214.

3.1. الزمن التاريخي:

هذا النوع من الزمن هو الذي يخلق موضوع التاريخ بما هو علم [1]، نجده بوفرة في الروايات التقليدية يرى فيه عبد الملك مرتاض الزمن المتخيل فهو الزمن الذي يتخيل فيه الكاتب أحداثا قد تكون حقيقة وقد تكون خيالية ثم بمرور الزمن تصبح هذه الأحداث بمثابة وثيقة هامة لمعرفة الحقبة التاريخية التي كتبت فيها الرواية[2].

فالزمن التاريخي نجده في الرواية التقليدية أكثر من الرواية الحديثة ويجيء فيها الزمن متسلسلا تسلسلا منطقيا ذا بداية ووسط ونهاية، فهو الزمن الذي يعمد الراوي التقليدي بضمير (الهو) إلى إيهامنا بواقعية ما يرويه من أحداث وعلاقات روائية[3].

وهي المرحلة التاريخية التي جرت فيها الأحداث المقدمة روائيا، كما يقصد بالزمن التاريخي الزمن الذي يتخذ التاريخ موضوعا للحكي[4] .

إذاً الاهتمام بالزمن الخارجي للنص إلى تركيز على الزمن الداخلي للعمل الفني بطبيعة الحال، أي ديمومة التخيل والطريقة التي يقدّم بها السرد، فهنالك علاقة جدلية تربط هذه الأزمنة بعضها ببعض، بحيث يؤثر أحدها في الأخر وهذه العلاقة تعطي العمل طابعا خاصا على مستوى البناء وعلى مستوى التلقي.

هذا النوع من الزمن نلاحظ وجوده في عدة محطات في الرواية المدروسة (خرافة الرجل القوي) وسنحاول التوضيح ببعض المقاطع السردية من الرواية.

يتضح لنا من خلال المقطع المستخرج ما يلي: (كان انضمام رومانيا للاتحاد الأوروبي بمثابة فرصة لنور للذهاب إلى فرنسا دون الحاجة إلى إجراءات التأشيرة المعقدة)[5].

---

[1] تزفيتان تودوروف، **مفاهيم سردية**، تر/عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2005، ص110.

[2] عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية**، ص120.

[3] آمنة يوسف، **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1997، ص 67–68.

[4] سعيد يقطين، **انفتاح النص الروائي**، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006، ص42 .

[5] بومدين بلكبير، **خرافة الرجل القوي**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2016، ص14

فقد ربط الكاتب تاريخ انضمام رومانيا للإتحاد الأوروبي بذهاب نور زوجته آنذاك إلى فرنسا دون احتياجها إلى إجراءات التأشيرة المعقدة.

أما في هذا المقطع: (الأمر يعود إلى فترة الاستعمار الفرنسي حيث حول المكان لتسلية الجنود الفرنسيين وإشباع رغباتهم، بقي الأمر على حاله بعد الاستقلال، إلى غاية عقدين من الزمن تقريبا).[1]

نلاحظ أن الكاتب في وصفه لمكان يعود لوقت الإستعمار الفرنسي قد حول لتسلية الجنود الفرنسيين وإشباع رغباتهم وبقي الأمر على حاله حتى بعد الاستقلال، لذلك أصبح المكان مقصدا للرجال فقط.

لينتقل إلى المقطع السردي في الرواية: (بعد أحداث أكتوبر 1988 التي تلتها العشرية السوداء أو الحمراء كما يسمونها، حيث غرق البلد في سنوات التسعينات في موجة من العنف والدم والإرهاب والدمار الشامل والممنهج لكل شيء ينبض بالحياة).[2]

ليحدثنا عن أحداث أكتوبر والتي تلتها العشرية السوداء ومما خلّفت أثرا على نفسية الشعب وما حطّمت من مسارح وقاعات للسينما هذا ما جعل شعبها يعيش الحرمان والفقدان وما يهمهم فقط الاستمتاع بالفرحة وهذا ما أساء البطل.

تطرّق الرّاوي إلى العديد من الأزمنة التاريخية ففي كل مرّة كان له غاية لربطه بالحدث التاريخي أو المكان التاريخي والمدن العتيقة التي ترمي بجذورها إلى أعماق تاريخ الجزائر، مثال ذلك ذكره في المقاطع التالية: (جسر سيدي مسيد، غناء المالوف، غناء المالوف، المعمار العثماني والأندلسي)[3].

هذه المقاطع جسّدت فيها تراث تاريخي وأماكن تاريخية التي تعلمنا كيف نستنشق عبير الماضي وكيف نلمس التاريخ بأيدينا.

وفي الختام نلاحظ وفرة الزمن التاريخي في الرواية المدروسة "خرافة الرجل القوي "تعود إلى أنّ الرواية واقعية تاريخية وتعتبر هذه الخاصية من أهم الملامح المميزة للرواية.

---

[1] بومدين بلكبير، خرافة الرجل القوي، ص 51.

[2] المرجع نفسه، ص53

[3] المرجع نفسه، ص47.104.116

4.1. الزمن النفسي:

يكون هذا النوع من الزمن نابعا من الذات الإنسانية، وتكون هي المقياس الأول والأخير وبهذا يمكننا تسميته بالزمن الذاتي، ونقيض الموضوعي، ولما تضمنه من تعارض مع الزمن الحقيقي الطبيعي.

فقد تنبه إليه العرب، وإن لم يطلقوا عليه هذا المصطلح الذي نطلقه نحن اليوم عليه منذ القديم كما يفهم ذلك من قول شاعرهم:

نبئت أن فتاة كنت أخطبها *** عرقوبها مثل شهر رمضان في الطول

فشهر الصوم من الوجهة الموضوعية شهر لا يزيد ساعة واحدة عن أي شهر قمري (بغض الطرف عن كونه كاملا أو ناقصا)، ولكن النهوض بصيامه جعل الشاعر يعتقد وقصدا بأنه أطول من الآخر، فكان زمان هذا الشهر يحمل إضافة زمنية تطيل من مداه وتثقل من خطاه"[1].

فالمدة الزمنية إذاً بالمقياس الموضوعي والمحكوم بآلات قياس الزمن (الساعة والكرونوماتر) تبقى نفسها إذا ما تغيرت هذه الأدوات، لكنها تتباين إذا ما قيست بنفوس متباينة فهذا النوع من الزمن لا تتفق عليه نفسان من النفوس البشرية مهما كانت درجة تقاربها فمفهوم الزمن النفسي يتعلق في هذا المجال بالجانب الداخلي للإنسان الذي يمثل أداة قياس منطلقها شدة دقات القلب ليغدو بذلك تقدير الزمن منحصرا في القيم الفردية الخاصة دون الموازين الموضوعي، ويطلق عليه بيرسن (pearso) "الزمن الإدراكي الحسي "[2].

وتتبع هذه التسمية من المنطلق الوحيد لإدراك هذا الزمن وهي أحاسيس الإنسان ومشاعره فهو عكس الزمن الطبيعي الذي جعل الإنسان مصدر قياسه التأملات العقلية، وما توصلت إليه من مقاييس مادية بحتة .

يجرنا الحديث هنا إلى ما جاء به هنري برغنسون (Henri Bergson) من فلسفة" والتي ترى أن للزمن بعدا نفسيا، ولا عمل لعقارب الساعة فيه فهو عبارة عن انسياب

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص176.

[2] أ.أ مندلاو، الزمن والرواية، تر/ بكر عباس، مراجعة إحسان عباس، دار الشروق عمان، الأردن، ط1، 1997م، ص137.

أو سيلان مستمر "[1]، وقد كانت هذه الرؤية أهم الرؤى التي نحاها المفكرون المحدثون من إبداعات في ميدان الزمن وأنواعه.

نجد في روايتنا المدروسة توفر الزمن النفسي بكثرة نذكر من بينهم:

(بقي هذا الأمر غامضا بالنسبة لي، ولم أجد مبررا واحدا مقنعا لسلوك الشرطة المتسامح مع هؤلاء سوى أن يكون هناك تواطؤا من جهة ما /كلما فكّرت في هذا الموضوع زاد استغرابي أكثر واستبدت بي الحيرة)[2].

*هنا وقع في حيرة بينه وبين نفسه عن غض طرف الشرطة عن المتاجرين بالسموم.

(بعد لحظات سمع أبي صرخة مدوية من أمه، صرخة قهر وخذلان، صرخة مزقت حشاه الصغير)[3].

*هنا اصابة بالخذلان والحزن الشديد بما قام به الفرنسيين بأمه .

(بقيت أفكر، هل من المعقول أن يكون هذا الشاب هو عدنان عبد اللاوي بشحمه ولحمه ودمه)[4] .

*هنا دخل في حيرة وتساؤل عن الشاب المدعو عدنان.

(ألهذا الحد يعيشه الناس ظروفا تراجيدية قاهرة ؟)

(ألهذا الحد تضع الشعوب رقابها تحت سيف جلاديها مستسلمة مستضعفة ؟)[5].

*زمن نفسي وقع في حيرة واستغراب.

(اليوم أحسست ببعض الانقباضات في معدتي، وآلام حادة في بطني، إلى أن شعرت بأمعائي ومصاريني كأنها تتقطع من شدة الأوجاع).[6]

*هنا الإحساس بالآلام والأوجاع.

---

[1] صبيحة عودة زعرب، غسان كتفاني، **جماليات السرد في الخطاب الروائي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006م، ص76.

[2] بومدين بلكبير، **خرافة الرجل القوي**، ص10

[3] المرجع نفسه، ص17

[4] المرجع نفسه، ص33

[5] المرجع نفسه، ص75

[6] المرجع نفسه، ص79

(على الرغم من ارتفاع منسوب البؤس والشقاء في هذا البلد، وما يعانيه البشر هنا، وما يكابدونه من طلوع الشمس إلى غروبها من أجل الحياة بكرامة).[1]

*هنا يروي لنا صعوبة الحياة ومأساتها في هذا البلد من أجل العيش بكرامة.

(اسم الله وظفوه في المقدس والمدنس! عندما يفتح صاحب المخمرة محله يقول توكلت على الله !

والداخلون عنده لاقتناء قارورات النبيذ يحيونه بتحية الإسلام ويردها عليهم، ويزيدهم أحيانا كلمة بارك الله فيكم).[2]

*هنا حسرة وألم للفظ اسم الله عز وجل في أماكن غير طاهرة وغير محترمة.

(لحظة احتضاني لفايزة رعش قلبي وارتفع نبضه، ثم أقشعر بدني من أخمص قدمي إلى قمة رأسي، فقد شممت فيها رائحة أبي التي لا أخطئها أبدا)[3].

*هنا عبر عن إحساسه ومشاعره لحظة التقاؤه بأخته واحتضانها لأول مرة.

في هذه المقاطع السردية التي تعبر عما يحس به الراوي وما يختلج بصدره من آلام وأحزان عاشها الراوي خلال رحلته التي بدأت من شارلورلوا وانتهت في عنابة، فالكاتب لجأ لاستخدام الزمن النفسي للكشف عن مكنونات شخصية وحالتها النفسية وما في داخلها من مشاعر وأحاسيس وحيرة واستغراب، وكذلك لينقل للقارئ المعاناة التي مرّ بها و يعيّشه نفس الشعور .

نلاحظ وجود الزمن النفسي بكثرة لأن الراوي نقل إلينا إحساسه الداخلي في كل اللحظات التي مرّت عليه (خوف، انتظار، ترقب، ألم، حسرة، استغراب، حيرة، فرح وغيرها...).

---

[1] المرجع نفسه، ص86

[2] بومدين بلكبير، خرافة الرجل القوي، ص90

[3] المرجع نفسه، ص143

2. الزمن الداخلي :

1.2. الترتيب الزمني:

يعرف جيرار جينيت (G.GENETTE) الترتيب الزمني، بقوله: "مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة"[1]، فهذه المقارنة بين زمن القصة وزمن الخطاب تولد لنا أسلوبين هما : "الإسترجاع" و "الإستباق".

1.1.2.الاسترجاع :

يعد الاسترجاع من اهم قضايا الزمن والسرد عموما، "لأن السارد وهو يقدم القصة يبينها على استرجاع القصة كاملة أو معظمها، ومن ثم يقوم بعملية انتقاء للأحداث وترتيبها، والاسترجاع يستحضر في الذهن ما هو متعارف عليه بالفلاش باك (flash back)، وذلك عندما يتم توقف تقدم القصة من أجل تقديم شيء هو سابق زمنيا"[2]

أ الاسترجاع الخارجي:

يرى جيرار جينيت (Gérard Genette) أن وظيفة هذا النوع هو إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك الأمر الذي يفرض سلما زمنيا جديدا مخالفا للسلم السردي المائل في القصة المسرودة، فالقارئ يواجه هذا النوع من الاسترجاع كحاجز يعيقه على استيفاء الأحداث المتبقية من القصة [3].

وهو ما كان واقعا خارج الحقل الزمني للقص، يعرفه جنيت بقوله: "أنها مجرد خارجية – لا توشك في أي لحظة ان تتداخل مع الحكاية الأولى، لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ"[4].

ب الاسترجاع الداخلي:

---

[1] جيرار جينيت، **خطاب الحكاية بحث في المنهج**، تر محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997م، ص47.

[2] يوسف بكوش، **بلاغة البناء الزمني في الخطاب الروائي العربي**، مجلة تاريخ العلوم، جامعة سيدي بلعباس، ع4، 2016، ص142.

[3] **جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج**، ص59.

[4] المرجع نفسه، ص61.

وهو ما كان مندرجا ضمن الحقل الزمني للقص، يعرفه جنيت بقوله: "الإسترجاعات التي تتناول خطا قصصيا وبالتالي مضمونا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى"[1].

وبهذا يتضح الفرق بين نوعي الاسترجاع فالداخلي وجه من وجوه الترتيب الحاصل بين القصة ذاتها، والخارجي جالب لأحداث مضت لكن خارج نطاق القصة فالاسترجاعات الداخلية حقلها متضمن في حقل الزمن للحكاية الأولى.[2]

رقم	المقطع السردي	نوع الإسترجاع	الصفحة
1	لما كانت نور بصدد تغيير المسكن المشترك، بعدما سئمت من عادات وسلوكيات الفتيات العربيات والرومانيات والفرنسيات غير المباليات اللواتي يتقاسمنا معها دفع ثمن إيجار الغرفة...وكلما أتذكره لا أكاد أتوقف عن الضحك.	خارجي	11
2	سرحت في مغامراتي في الجامعة مع صديقاي في كلية الهندسة إبراهيم التارقي المالي... ولم يعد لي ثمن الكتاب.	خارجي	15
3	تستغرقني الذكريات وتأخذني بعيدا إلى رائحة أبي...إلى إعادة تشكيل تلك المشاهد والصور المفزعة.	خارجي	16
4	الأمر الذي أعادني إلى زحمة باريس، حيث اضطرت قبل أشهر، إلى اقتناء دراجة نارية...	داخلي	48

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص16

[2] المرجع نفسه، ص61.

	نظرا لمرونتها وفعاليتها في هكذا ظرف.		
5	رفيق تربى مع نور، وذات عشية تركته أمه غنوجة باشطرزي عند جارتها علجية... ودون أدنى تردد، أخرجت ثديها الأيمن وأرضعته.	خارجي	59
6	أتذكر أستاذنا صابيير، الذي ينتمي إلى حضارة الشرق العظيمة، وأنا أرى في هذا البلد إمعان الناس في الدوس على القيم صباح مساء، بدون وخزة ضمير حتى.	خارجي	61
7	أخبرته أننا في بلد يمجد فيه الأموات، ويداس فيه على كرامة الأحياء.	خارجي	69
8	يذكرني هذا بلعبة السرد والحكي التي أبهرت الملك... طيلة ألف ليلة وليلة وهو ينتظر غير مدرك مرور الزمن.	خارجي	85
9	منذ وفاة عمي الهادي لم يتفق ورثته، فمنهم من قرر بيع المنزل ومنهم من رفض الأمر...كانو ضد قرار البيع.	خارجي	117/ 118
10	فكلما استرجعت شريط أحداثها، كنت أضيع في تعاريج المجهول الذي لا تبدده تساؤلاتي المتكررة، إلى أن ينتهي بي المطاف إلى الدخول في حالة من الحيرة الممزوجة بالحزن والألم.	خارجي	128
11	فقد سبق وأخبرتني عمتي الطاووس أن زاكي فيما مضى كان يقضي نهاية الأسبوع في الصيد مع صديقه حسان على متن مركب والده.	داخلي	132

من خلال الجدول نلاحظ وفرة الاسترجاعات الخارجية مقارنة مع الاسترجاعات الداخلية وذلك لكي تبرز في منح الكثير من الشخصيات الحكائية الماضية فرصة الحضور والاستمرارية في زمن السرد[1]، وذلك باعتبارها شخصيات محورية وأساسية في بنية النص السردي، ومثال ذلك شخصية عمة البطل "الطّاوس زهري" فهي لم تظهر في بداية زمن السرد، كذلك استرجاعاتها لوفاة ابنها زاكي، واسترجاع البطل للماضي وكيف تعرّف على زوجته نور بالإضافة إلى أصدقائه في الجامعة.

أما الاسترجاعات الداخلية فكان دورها الفعّال في تشكيل بنية النص الروائي رغم ندرتها كاسترجاع الراوي لزحمة باريس قبل مجيئه وكذلك لحديث عمته عن صديق زاكي ابن عمّه.

2.1.2. الاستباق:

عرف الاستباق بمصطلحات عديدة منها (السوابق والقبلية والتوقع والاستشراف)، وهي الصورة الثانية للمفارقة الزمنية، وهو كما يعرفه جيرار جينيت: "من الواضح أن الإستشراف أو الإستباق الزمني أقل تواترا من المحسن النقيض، وذلك في التقاليد السردية الغربية على الأقل وخاصة الملاحم الكبرى (كالإلياذة والأوديسة والإنياذة)، يتم بطريقة واحدة تتمثل في تقديم نوع من المجمل الإستباقي الذي يؤيد به ما يسميه (تودوروف) بحبكة القدر"[2]

كانت الخطوات الأولى للسرد تتجه نحوى السرد الإسترجاعي كون الزمن الماضي هو الأنسب لسرد ما مضى من الوقائع والأحداث، وهذا ما يتبناه النموذج السردي التقليدي (روايات القرن التاسع عشر) لكن جيرار جينيت (Gérard Genette) ينفي الاستذكارية في القص القديم حيث قال: يبدو بديهيا أن السرد لا يسعه إلا أن يكون لاحقا لما يرويه، لكن هذه البداهة كذبها في قرون عديدة وجود الحكاية التكهنية بمختلف

[1] مها حسن القصراوي، **الزمن في الرواية العربية**، ص199.

[2] جيرار جنيت، **خطاب الحكاية بحث في المنهج**، ص76

أشكالها من شكل تنبؤي ورؤيوي وتنجيمي ومستطلع بالكف، التي يتلاشى أصلها في مجاهل الزمن [1].

كما للاسترجاعات أنواع، فالاستباقات كذلك أضرب هي:

1.2.1.2 الاستباق كتمهيد :

يشكل هذا النوع من الاستباق عند لطيف زيتوني: "الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية، يبدأ بعد الخاتمة، ويمتد بعدها لكشف ما آل إليه البعض"[2].

أي إن هذا النوع من الاستباق هو بمثابة الإشارات المستقبلية التي قد تتحقق أو لا تتحقق.

وهذا ما نجده في رواية "خرافة الرجل القوي" من استباق كتمهيد في المقطع السردي الآتي: (إن الراحة التي أنا ماض إليها لخير بكثير من أية راحة عرفتها في حياتي)[3].

نلاحظ أنه يعد استباقية أولى مهداة للقارئ لانتظار راحة سيجدها الكاتب فيما بعد على خلاف ما تلقاه في الأخير.

وفي مقطع استباقي تمهيدي آخر يقول الراوي:

(معقول أن يكون هذا الشاب هو رفيق بن عزوز ؟)[4]

ويقول أيضا: (إن كل هذه الكتب التي أمامك من تأليفك ؟)[5]

فهذين المقطعين يطرح البطل من خلالها مجموعة من الأسئلة تدور أولا حول حيرته وضياعته إن كان الذي أمامه هو رفيق بن عزوز الذي سبق وحدّثته زوجته عنه أو أنّه رجل أخر؟

أما المقطع الثاني فكان حين همّ بدخوله لمعرض الكتاب فبكل تلقائية بادر بسؤاله نحو الرجل في كل حيرة مستبقا للكتب التي أمامه إن كانت من تأليفه ؟

وبوجه عام يمكن القول بأن الاستباقات بالمعنى الذي عرضت به حتى الآن تدرج في صميم التحريف الزمني الذي تعمده الكاتب ليشارك القارئ (المتلقي) ويحفزه

---

[1] المرجع نفسه، ص230.

[2] لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، (عربي، انجليزي، فرنسي)، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص76

[3] بومدين بلكبير، **خرافة الرجل القوي**، ص7

[4] المرجع نفسه، ص59

[5] الرجع نفسه، ص112

على المساهمة في بناء هذا العمل السردي وذلك من خلال توقعاته وتأويلاته لما سيحدث في المستقبل .

ب الاستباق كإعلان :

هذا النوع من الاستباق حسب لطيف زيتوني هو: "الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني"[1]

فالاستباق كإعلان هو استباق صريح تغدو وظيفته هنا الإعلان عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق، ونقول "صراحة" لأنه إذا أخبر عن ذلك بطريقة ضمنية يتحول إلى استباق تمهيدي أي إلى مجرد إشارة لا معنى لها في حينها، ونقطة انتظار مجرد من كل التزام اتجاه القارئ."[2]

وكمثال لتوضيح أكثر لهذا النموذج وهي كالآتي: (كما أنني لن أترك أي فرصة سانحة لمارسيل ماسان الحاقد وابنه باتريك الأبله اللذين يتربصان بالدوائر، فهما يتصيدان أي زلة أو هفوة مني كي يوظفانها ضدي)[3].

هذا المقطع عبارة عن استباق إعلاني لما سيحدث للبطل من قبل زميله في العمل ووالده وهذا ما حدث معنا في الصفحة (26) حين هاجمه بأبشع الكلام وأرذل الصفات وبابتسامة ماكرة استمرّ في استفزازه وهو يضع إصبعه على عنوان مكتوب بالبنط العريض لقاتلي مروّج الكوكايين الذي يحمل لقبه العائلي نفسه.

أما المثال الثاني الذي نورده للإعلان ذي المدى القصير فيتجلى في المقطعين الآتيين:

في المقطع الأول: (إلى أن تفوهت باسم أخي عبد المجيد دون أدنى تردد أدركت أنك ابنه، الابن سر أبيه)[4].

نرى الاستباق في كلام عمّ البطل، فقد أدرك أنّه ابن أخيه من نبرة صوته إلى أن تأكدّ من ذلك حين تفوّه باسم أبيه.

أما في هذا المقطع الثاني: (قريبا سيصل مروان، وسأكون عندك، لا تهتم)[5].

---

[1] لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ص17

[2] حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990م، ص137.

[3] بومدين بلكبير، **خرافة الرجل القوي**، ص22

[4] الرجع نفسه، ص66

[5] بومدين بلكبير، **خرافة الرجل القوي**، ص112

نجد هنا أنه حين اتّصل حميدو بجواد قائلا أنه سوف يتأخر لمرض أمه وأنه قريبا سيصل مروان أخاه إلى المستشفى وسيكون عنده، لنكتشف فيما بعد عند وصول حميدو لصديقه أنه ترك أمّه المريضة مع مروان أخيه الذي وصل إليهم .

من خلال هذه الأمثلة التي ذكرناها للاستباق الإعلاني القريب المدى نقول أنها أسهمت في دفع الأحداث نحو الأمام وأسهمت في تسريع السرد وجعل القارئ دائما في خانة التساؤل والتشويق لما سيأتي به السّرد من تطورّات في الأحداث.

أما التقسيم الثاني للاستباق الإعلاني "الإعلانات ذات المدى البعيد" حسب جيرار جينيت، ومن عنوانها يتبادر إلى ذهننا أنها إعلانات صريحة، لكن تتحقق بعد مسافة طويلة من الوقت الذي أعلنت فيه.

و نلاحظ ندرة هذا النوع من الاستباق في الرواية المدروسة، ولذلك استخرجنا مثالا له للتوضيح من هذا المقطع: (سيأتي عليهم زمان لا يلتقون فيه لا في الأعراس ولا في الجنازات)[1].

وهنا عمّ البطل وهو يسرد له حكاية عائلة زهري من ألفها ليائها، يقول أن عائلة زهري كبيرة وموزعة وأن الجيل الجديد لا يهتم ولا يبالي بصلة الرحم، ويتابع أنه سيأتي عليهم زمان لا يلتقون فيه لا في حزنهم ولا فرحهم وسيعيشون العربة والحنين وهم بالقرب من بعضهم البعض، وهذا ما شهدناه في نهاية الرواية إذ أن المغترب الذي كان مقتولا هو أخاه من الأب أي من دمه ولحمه وهو لا يدري وليس له علم.

إن مفارقة الاستباق الإعلانية لا تقتصر وظيفتها على الإعلان والإخبار مسبقا بما سيأتي ذكره في السرد "وإنما تلعب دورا أساسا في تشكيل بنية الزمن الروائي في النص"[2].

[1] الرجع نفسه، ص83

[2] مها حسن القصراوي، **الزمن في الرواية العربية**، ص220.

الفصل الثاني:

المدة في رواية خرافة الرجل القوي

_ بومدين بلكبير _

- تسريع السرد
- إبطاء السرد

من غير الممكن أن يقوم الروائي بعملية سرد للأحداث الروائية دون أن يوظف تقنيات الزمن، أو ما يعرف خاصة بالحركات السردية التي يقول عنها "جيرار جينيت": (والتي سنسميها من الآن فصاعدا بالحركات السردية الأربع وهي الخلاصة والحذف، والوقفة، والمشهد).[1]

فهو يعتبر أساسا للحركة السردية وبالتالي يقسمها إلى طرفين هما: الحذف والخلاصة الخاصان بتسريع ورفع وتيرة السرد والوقفة والمشهد اللذان يسهمان في تبطئة وتيرة السرد.

1. تسريع السرد :

تعد عملية تسريع السرد أو تعجيله من التقنيات التي تدخل في صميم البناء الفني للنصوص وتقوم هذه العملية على حركتين متميزتين هما الحذف والخلاصة [2] .

1.1. الحذف:

وهي إلغاء بعض التفاصيل رغبة في تحقيق السرعة، ويعرفها "حسن بحراوي " بأنها تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث[3].

وبعبارة أخرى نقول إن الحذف يسمى بحركة القص أو القفز حيث يكتفي الراوي بإخبارنا أن سنوات أو أشهر مرت، دون أن يحكي عن الأمور التي وقعت في هذه السنوات أو في تلك الأشهر.

أما جنيت فيرى أن الحذف يتفرع إلى ثلاثة أنواع هي:

- الحذف الصريح.
- الحذف الضمني.
- الحذف الافتراضي.[4]

---

[1] جيرار جينيت، **خطاب الحكاية (بحث في المنهج)**، ص101.

[2] نفلة حسن أحمد العزي، **تقنيات السرد و آليات تشكيله الفني (قراءة نقدية)**، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص81 .

[3] حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2001م، ص156 .

[4] جيرار جينت، **خطاب الحكاية (بحث في المنهج)**، ص 117.

وسنفصل الحديث في هذه الأنواع فيما يأتي:

1.1.1. الحذف الصريح:

يرى جنيت بأنه يصدر إما عن إشارة محددة أو غير محددة، إلى ردح الزمن الذي يحذفه[1]، بمعنى أن الراوي عند توظيفه الحذف يعطي إمكانية الانتقال في عملية الحكي مثل: بعد عشر سنوات، أو ثلاثة أشهر، ويكون من السهل هنا للقارئ معرفة المدة التي تجاوزها الراوي لأنها محددة .

ويختصر "الحذف أو القطع " كثيرا من المسافات بكلمات بسيطة، كأن يقول السارد: ومرت سنتان أو انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته، وهذا المقطع قد يغطي فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة الحقيقي، أي إن مقطعا قصيرا من الخطاب يغطي موضحا طويلا من القصة الحقيقية."[2]

2.1.1. الحذف الضمني :

يسمى بالحذف غير المحدد، فقد تكون المدة الزمنية غير محددة بإشارة، أي عدم تحديد الزمن المقصي من الحكي بدقة.

هذا الحذف لا يصرح السارد بوجوده، والمتلقي يمكنه أن يستدل عليه، من ثغرة في التسلسل الزمني، أو انحلال لاستمرارية الحكي ولذلك لا يظهر بصورة جلية داخل منظومة الحكي لأن الراوي يرغب من خلاله في تحقيق مقاصد حكائية، حيث يعتمد للمتلقي كي يحدد موقعه[3].

نستنتج بأن الحذف الضمني تكون المدة الزمنية فيه غير محددة، وهذا ما يجعل القارئ إلى معرفة أثر الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم الحكاية .

3.1.1. الحذف الافتراضي :

يأتي هذا الحذف في المرحلة الثالثة بعد النوعين السابقين ويقترب هذا النوع من الحذف الضمني، وذلك بعدم الإشارة إلى المدة الزمنية التي استغرقها، حيث يقول حسن

---

[1] جيرار جينت، **خطاب الحكاية (بحث في المنهج)**، تر محمد معتصم عمر حلى و عبد الجليل الأزدي، ص 118 .

[2] نضال الشمالي، **الرواية والتاريخ**، جدار الكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006م، ص 171 .

[3] أحمد مرشد، **البنية والدلالة (في رواية إبراهيم نصرالله)**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دار الفارس، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص299 .

بحراوي يعد الحذف الافتراضي في عدم وجود قرائن واضحة تسعف على تعيين مكانه أو الزمان الذي يستغرقه.

بمعنى أن القارئ يستدل عليها من خلال شعوره بالانقطاعات الزمنية داخل الحكي ويستنتجها.

ولعل الحالة النموذجية للحذف الافتراضي هي تلك البياضات المطبعية التي تعقب انتهاء الفصول فتوقف السرد مؤقتا، أي حين استئناف القصة من جديد، لمسارها في الفصل الموالي[1].

تعد هذه التقنية من أكثر التقنيات المستعملة في العمل الأدبي، حيث تعطي للقارئ أفكارا يحاول استنتاجها من خلال المدة المحذوفة للفت انتباهه وإدخاله صلب الحكاية بتخيل عدد السنوات المحذوفة بوقائعها وأحداثها، إن هذه التقنية عنصر بنائي لأغنى عنه في كل عمل قصصي .

وسنقدم فيما يأتي مقاطع سردية منها في هذا الجدول:

رقم	المقطع السردي	الصفحة	نوع الحذف	التحليل
1	هذه المرة، وعلى غير العادة، سافرت من باريس إلى شارلوروا على مضض.	22	حذف	في هذه المقاطع المستخرجة نلاحظ أن الرّاوي اعتمد على تقنية الحذف الضمني وتماثلت في الانتقال بين الأحداث تارة وتارة أخرى صفحات بيضاء والتي تعتبر ثغرة للقارئ ليستنتج الأحداث الكاملة التي تخلّى عنها
2	قسنطينة المعلقة....	45		
3	أعتقد أن في قسنطينة شيئا من الإبداع والكثير من الجنون.	47		
4	يظهر أنّ أم نور كتومة جدا، ومن الصنف القليل الكلام،	55		

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 164 .

	جملها مختصرة، وكلماتها محددة كأنها مختارة بدقة .			الكاتب فكان ككم مم يسلط النظرة عن حكاية ما ذهابه لقسنطينة انتقاله بعدها إلى وصف أمّ نور مرورا إلى الصباح الموالي ثم انتقاله لعنابة هكذا كان ينتقل من حدث لآخر.
5	حين استيقظت في الصباح، شعرت بأنني نمت إلى حد الشبع، ما جعلني أبدو في قمة حيويتي.	64		
6	عنابة المحروسة...	93		
7	أخرجني السائق من غفوتي اللذيذة حين أخبرني بأننا على أبواب مدينة عنابة.	95		

8	بعد فترة اقتيد إلى مركز الشرطة الرئيسي المحاذي لملعب شابو.	102	ضمني	الراوي هنا في المقطعين لم يحدد بالضبط الفترة الزمنية أو عدد الأشهر بالضبط فقد حذف فترة معينة بكل ما تحمله من أحداث وحقائق.
9	مضّت أشهر طويلة وهو على هذه الحال .	125		
10	بعد شهر من العمل اكتشف أن هناك مشكلة في التوزيع.	102	؟	الراوي في هذه المقاطع صرّح بالمدة الزمنية التي جرّت فيها الأحداث المحذوفة، والتي قدّرت في المقطع الأول بشهر بالضبط أما المقطع الثاني بثلاث سنوات والمقطع الثالث والأخير بعشرة أشهر.
11	بعد ثلاث سنوات حوّل إلى المديرية الجهوية للجمارك في الجزائر العاصمة.	105		
12	بعد عشرة أشهر، وبالضبط في العاشرة ليلا وربع في يوم قائظ ورطب .	106		

نستنتج إذا من خلال هذا الجدول نلاحظ وفرة المحذوفات الضمنية مقارنة بالمحذوفات الصريحة ربما جاء هذا عمدا، لأن الراوي لا يريد أن يستغني عن توظيفه "فهو دون سواء يتيح للكاتب تجاوز فائض الوقت في السرد ويسهل عليه ترتيب عناصر القصة في استقلال عن الخطة الزمنية المهيمنة في السرد"[1].

وأخيرا فإن الحذف كتقنية لا يمكن لأي راوي الاستغناء عنها لأنه يساعده في التقليل من وتيرة العمل السردي، وهذا ما نجده في رواية "خرافة الرجل القوي" بخاصة، كما نلاحظ وفرة الأحداث وكثرة تفاصيلها، الأمر الذي جعل الراوي يعتمد بوفرة على المحذوفات بصنفيها للمرور على بعض الفترات الزمنية.

2.1. الخلاصة – التلخيص :

وتعني أن يقوم الراوي بتلخيص الأحداث الروائية الواقعة في عدة أيام أو شهور أو السنوات في مقاطع معدودات أو في صفحات قليلة دون أن يخوض في ذكر تفاصيل الأشياء والأقوال[2].

وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل[3] .

الخلاصة إذا هي سرد موجز يقوم باختزال أو تلخيص الأحداث والوقائع المفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر، يقوم باختزالها في صفحات أو أسطر.

وللخلاصة أهمية كبيرة في سد الثغرات التي يخلفها السرد، حيث إنها تقنية يعتمدها القاص في العمل الأدبي، فهي تقوم باختزال الأحداث والوقائع في عدة أيام أو سنوات أو أشهر في بضعة أسطر أو صفحات قليلة دون اللجوء إلى التفصيل .

وقد كان توظيف الراوي لتقنيتي الحذف والخلاصة من أجل العمل على تسريع الحكي بتجاوز الأحداث حتى يتجنب حشو الكلام، فهما تقنيتان متصلتان بالماضي أكثر من الحاضر والمستقبل، فهذا الأخير من غير الممكن اختزال أحداث أو أفعال لم تحدث

---

[1] حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، ص163.

[2] آمنة يوسف، **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**، ص 82.

[3] حميد لحمداني، **بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص76.

بعد، فالتلخيص والحذف، يعملان على تسريع حركة السرد، وكلما زاد طول المدة الملخصة كلما ازدادت سرعة السرد .

نستنتج أن هذين التقنيتين مكملتان لبعضهما البعض، إذ يعملان العمل نفسه ألا وهو تسريع السرد، فكان توظيفهما في العمل من أجل تسريع وتيرة الحكي بتجاوز بعض الأحداث حتى نتجنب حشو الكلام ويقوم الراوي باختزالها وتلخيصها في بضعة أسطر أو صفحات قليلة لتثير انتباه القارئ حيث يتمكن من استيعابه أكثر واكتشاف الجماليات الكامنة خلف النص القصصي .

فللخلاصة علاقة وطيدة بالماضي (الاسترجاع) باعتبار أننا لا نستطيع تلخيص أحداث إلاّ عند حصولها بالفعل "أي عندما تكون قد أصبحت قطعة من الماضي"[1]، وهذا ما نجده وبكثرة في رواية "خرافة الرجل القوي" فنجد الراوي (البطل) متعلقا بماضيه وماضي أبيه الذي ظلّ يبحث ويكتشف كل مرّة جزء منه ولتجسيد هذه القرابة بين الخلاصة والاسترجاع (الماضي) سنتطرق لبعض الأمثلة والمقاطع السردية التي جاءت بمثابة ملخصات في الرواية .

يقول الراوي: (لما توطدت علاقتي مع نور، أخبرتني أنها من أب روماني وأم جزائرية، رفض والدها مغادرة الجزائر بعد انتهاء عقد عمله، اضطر للعمل سنوات عديدة في مدارس التكوين الخاصة)[2].

لخّص الراوي هنا تفاصيل تطوّر علاقتهم آنذاك، لتوطَّد فيما بعد لسرد نور له أهم الأحداث التي جرت معها وعن هوية أبيها وكيفية انتقالها لبلاد الغربة بمفردها.

كما نجد المقطع السردي الآتي: (استذكروا أيامهم الماضية، وتفاصيل الأمكنة التي مرّوا بها)[3].

لخّص الراوي هنا تفاصيل أيامهم الماضية التي استذكروها والأماكن التي مرّوا بها واكتفى بعدم ذكر تفاصيلها.

---

[1] عبد الجليل مرتاض، **البنية الزمنية في القص الروائي**، المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، (د.ط)، 1993، ص60.

[2] بومدين بلكبير، **خرافة الرجل القوي**، ص12

[3] المرجع نفسه، ص86

من خلال هذين الأنموذجين نلاحظ أنهما عبارة عن خلاصات استذكارية عن علاقة البطل بزوجته في المقطع الأول، أما المقطع الثاني فبالماضي الذي استذكروه والأماكن التي مرّوا منها واستمتعوا بها، من هنا نستنتج أنها خلاصات استذكارية وليست تلخيصا للأحداث التي جرت مع البطل في الرواية وهذا ما يحقق سرعة زائدة في الرواية.

والغرض من تقديم هذين المقطعين هو الاستدلال على وجود علاقة وطيدة إلى حدّ ما بتقنيتي الخلاصة والاسترجاع.

وفي ملخّص آخر يقول الراوي: (مضت فترة من الزمن وأنا أتسكع، من شارع إلى شارع، ومن نهج إلى نهج ومن درب إلى آخر، أصعد، أنزل، قليلا ما كنت أمشي في طريق مستوية)[1].

وهنا قام بتلخيص الوقت الذي مضى وهو يتسكع فيه دون الخوض في ذكر تفاصيله من خلال هذه الخلاصة.

نجد أيضا قوله: (ثم يكررون الأمر ذاته في الغد وما يليه من أيام)[2].

قام بتلخيص سير أيامهم اليومية لتفادى هنا التكرار وعدم الخوض في سرد كل يوم من أيام الأسبوع، فقد كانت متشابهة يبدؤونها بدون هدف ويختمونها متهالكين من دون نتائج محققة، وهكذا هي حياتهم وأيامهم دون غاية .

ويقول أيضا في المقاطع السردية الآتية: (لم يحس بالأربع سنوات، وبعد سنوات ناقش الماجستير، ما هي إلا أشهر قليلة)[3].

لخّص الراوي الأحداث التي جرت في مدّة طويلة بكلمات تلخص أحداث تلك الشهور أو السنوات بدون الخوض في سرد تفاصيلها، والمرور السريع على تلك الفترات الزمنية لتجاوز أحداث ثانوية في الرواية.

وفي نهاية هذه المقاطع نلاحظ أن تقنية الخلاصة لها أهمية كبيرة في العمل السردي، وذلك لأنها تسهم وبشكل كبير في تسريع السرد وربط أجزاء المتن الحكائي

---

[1] المرجع نفس، ص89

[2] المرجع نفسه، ص90\\

[3] بومدين بلكبير، خرافة الرجل القوي، ص99

بعضه ببعض، وبالتالي تمنع السرد الروائي من التفكك مثلها مثل تقنية الحذف كونهما سيتركان في الوظيفة نفسها وهي تسريع السرد.

2. إبطاء السرد:

هو الطرف الآخر المقابل لتسريع حركة السرد الروائي، و في هذا الفصل الأخير من بحثنا سوف نتطرق إلى ما يعرف بتعطيل السرد أو تبطيئه، وهو عكس التسريع الذي يقفز على مسافات زمنية ويختزلها، أما التبطيئ فهو يعمل على إيقاف السرد على العمل عن طريق وقفات وصفية أو مشاهد حوارية، تقف في وجه تتابع الأحداث فاسحة المجال الروائي لكي يعبر عن الشخصيات ويتميز تعطيل السرد بتقنيتين هما: الوقفة (pause)، والمشهد (scène) .[1]

1.2. المشهد (scène) :

هو تقنية من تقنيات السرد ويحتل موقعا مهما في سير الحركة الزمنية للعمل الأدبي، ويرى جيرار جنيت (Gérard Genette) أن المشهد يطابق زمن المحكي زمن الحكاية ويجب أن نحتاط من مماثلة المشهد باللحظات القوية للعقدة التي يجسد التلخيص لحظاتها الضعيفة.[2]

ومع ذلك يلاحظ ريمون (Raymond) أن المدة المشهدية يمكن أن تكون سمة لمحكي الأحداث حينما يتبع المحكي تسلسل الوقائع نقطة نقطة[3].

وتقول آمنة يوسف في تعريفها للمشهد:" الإبطاء المفرط الذي يقوم به المشهد على حساب حركة السرد الروائي لا يأتي عبثا أو بهدف إيقاف نمو حركة السرد بل هو إبطاء فني "[4].

والهدف من هذا الإبطاء هو الكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات الروائية .

---

[1] آمنة يوسف، **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**، ص88-89.

[2] جيرار جينت، (السرديات)، مجموعة من الباحثين، **نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير**، تر/ ناجي مصطفى، دار الخطابي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1989، ص125.

[3] المرجع نفسه، ص126.

[4] آمنة يوسف، **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**، ص89.

وهناك تعريف آخر للمشهد هو على نقيض من الخلاصة، حيث إنه عبارة عن تركيز وتفصيل للأحداث بكل دقائقها، ومن المنطقي أن هذا التفصيل يتركز على الأحداث المهمة في السرد[1].

وسميت هذه الحركة بالمشهد لأنها تخص الحوار، حيث يغيب الراوي ويتقدم الكلام كحوار بين صوتين[2].

وفي رواية "خرافة الرجل القوي" سنتحدث عن أول مشهد نلحظه، وهو ذلك المشهد الحواري الذي دار بين البطل وعدنان عبد اللاوي:

(هل أنت عدنان عبد اللاّوي ؟

أجل كيف تعرف اسمي بالكامل؟ هل أنت تعرفني ؟

لا، إطلاقا أنا لا أعرفك. هناك من أخبرني أنك صديق شاب جزائري اسمه سليم زهري؟)[3].

يكشف لنا هذا الحوار حيرة البطل وهو يبحث عن عدنان صديق سليم الذي قتل في الغربة وبين عدنان نفسه وهو مستغرب من البطل كيف تعرّف على اسمه .

كما هناك حوار آخر بين البطل وصديقه حميدو الذي سبق وتعرف عليه عبر مواقع التواصل الاجتماعي واتجه إلى عنابة للقائه ولتلقي يد المساعدة منه .

(جواد... كيفك يا صديقي، مرحبا بك في عنابة. لاأصدق أننا معا اليوم، كأن الأمر أشبه بمعجزة .

بخير، الله يسلمك عزيزي. وأنا كذلك، لا تتصور يا حميدو مدى سعادتي بلقائك.

طمئني كيف كانت رحلتك ؟

ممتعة، فقط قليل من التعب بسبب أنني تأخرت في النوم البارحة، واضطررت للنهوض باكرا اليوم)[4].

هذا الحوار شبيه بالحوار الذي دار بين البطل وعدنان في أوّل لقاء بينهما .

---

[1] أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 1998م، ص55.

[2] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط3، 1990م، ص84.

[3] بومدين بلكبير، خرافة الرجل القوي، ص38

[4] بومدين بلكبير، خرافة الرجل القوي، ص96

وفي مقطع سردي آخر نجد حوارا آخر دار أيضا بين البطل وصديقه حميدو اتجه إليه إلى الفندق ولم يجده :

(ألو، أخبروني في الفندق أنك خرجت. اينك يا رجل ؟

لحظة حميدو، أدفع فقط ثمن الكتب التي اقتنيتها من معرض الكتاب، وأخرج لك. نلتقي أمام المسرح)[1].

ثم أضاف بعد أن التقاه :

(ذكرني بلقب أقرابائك هنا ؟

عمتي الطاوس لقبها زهري .

رجاء يا جواد لا تمزح. من يعرف ألقاب النساء في هذا البلد. العائلات تعرف بألقاب الرجال. نحن في مجتمع بطريكي .

لقب زوجها عمي الهادي (رحمه الله) يوسف خوجة)[2].

كان هذا الحوار الذي دار بين البطل وصديقه حميدو وهما في صدد البحث عن منزل عمته والتعرف على شخص آخر من عائلة زهري واكتشاف الحقيقة .

لننتقل بعدها إلى آخر مقطع سردي دار بين ابن عمة البطل زاكي وحبيبته تسعديت التي زوّجها أباها بالغصب فقط مجاكرة في زاكي الذي لفظ آخر أنفاسه وهو يهتف باسمها:

(نموت عليك/ لست بخير/في داخلي بركان: هوى وضياع/ يقتلني الوجد.

صباح الخير/ معا سيكون للموت طعم آخر.

أحبك حد الجنون/ لو يحدث لك شيء سأصاب بالجنون/ وجنون حبك أهون علي من جنون بعدك/ أنت البداية وأنت النهاية...)[3].

إن المشهد مهما كان نوعه ووظيفته بات يحتل مكانة مهمة في العمل السردي، فهو يعمل على إبطاء العمل السردي إضافة إلى أنه يعمل على كشف مكنونات ويبين لنا نوعية هذه الشخصية وطباعها من خلال حوارها مع الآخر .

---

[1] المرجع نفسه، ص114

[2] الرجع نفسه، ص115

[3] الرجع نفسه، ص129

2.2. الوقفة (pause) :

الوقفة أو الاستراحة هي تقنية زمنية تعمل على إبطاء العمل السردي مما يؤدي إلى إيقاف الزمن في القصة، ويقول أحمد مرشد في كتابه (البنية والدلالة) أن الوقفة: إحدى تقنيات الحكي الروائي، وأبرز مظاهر اشتغالها في بنية الحكي قدرتها على إيقاف تنامي الأحداث الروائية بالحد من تصاعد مسارها التعاقبي، لفسح المجال أمام الوصف، مما يؤدي إلى توقف جريان زمن الحكاية[1].

أما حسن بحراوي فالوقفة الوصفية عنده تعني تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر وهي ترتبط بالوصف[2].

من خلال حديثنا عن الوصف آنفاً يرى حميد لحمداني بأن تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها[3].

نستنتج من خلال التعاريف السابقة بأن الوقفة الوصفية تعمل على تعطيل السرد، فهي تقنية زمنية وظيفتها جمالية وتفسيرية ودلالية، حيث تقوم بالكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات الروائية، إنها بمثابة قطع تسلسل الأحداث في القصة، حيث يتوقف السرد فاسحا المجال للوصف الذي يحيط بالأشياء.

وهذا ما نجده في روايتنا المدروسة، مثال ذلك المقطع السردي الآتي: (الطريق شبه خالية، والغولف تنهب الأرض نهبا وصوت أزنافور العذب يتدفق من راديو السيارة وينفذ إلى أعماقي المظلمة)[4].

إنّ هذا المقطع الوصفي الذي قدمه الراوي يصف فيها الطريق الذي كان يسلكها وليطلع القارئ عن حالته النفسية ومدى استماعه بالجو الذي جعله يسترجع أجمل ذكرياته ومغامراته في الجامعة مع صديقيه .

---

[1] أحمد مرشد، **البنية والدلالة (في روايات إبراهيم نصر الله)**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار فارس، عمان، ط1، 2005م، ص310.

[2] حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، ص175.

[3] حميد لحمداني، **بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص76.

[4] بومدين بلكبير، **خرافة الرجل القوي**، ص15

كما نجد من المقاطع الوصفية ما نطق به البطل أثناء وصفه لمقهى شاي لشاب مغربي: (كنت أقصد هذا المقهى لجودة الشاي المعشب الذي يقدمه، مرفقا بخبز الدار الساخن، وزيت الزيتون الجبلي والجبن العربي اللذيذ وحبّات زيتون وعصير البرتقال الطبيعي وعلبة ياغورت)[1].

وفي مقطع آخر يقول: (تربط الجسور المعلقة بين ضفاف الصخور العاشقة، أسفل تلك الجسور فراغ مهول وواد سحيق يسمى واد الرمال، الصخور والجسور تغري العشاق والمنتحرين على المغامرة. دروب المدينة ضيقة وأحيائها عتيقة، والجمال موزع فيها بسخاء)[2].

نلاحظ أن الراوي في هذا المقطع رسم للقارئ في مخيلته مدينة قسنطينة وإطلالتها التي سرح في معجباتها وبأدق تفاصيلها، مبديا جمال المدينة وسحرها وهذا الوصف يرتبط بالمكان فهو يصف ذات الشخصية وملامحها .

يضيف أيضا في مقطع سردي آخر: (كان البيت هادئا جدا إلى درجة أني أحسست بالملل. كنت طيلة الوقت صامتا، تارة أرفع رأسي في اتجاه السقف المنقوش بالجير، وطورا أنظر صوب شاشة التلفاز الموضوع فوق الكومود الخشبية المزينة بمزهرتين مزخرفتين بأشكال متداخلة ورموز أشبه بحروف لغة قديمة وورودهما البلاستكية الحمراء الباهتة اللون، وصورة والد نور يتهما وهو بطل من إطار فضي اللون)[3].

يضيف قائلا: (لا أتــوقف عن التحديق صوب الساعة الخشبية المعلقة في الحائط المقابل والمنحنية قليلا نحو الشمال، أنظر إلى شكل تصميمها، الأشبه بالمنزل، لها سقف على شكل مثلث وباب زجاجي مزخرف من زواياه الأربع يحيط به إطار خشبي، ومفتاح لتعديل عقاربها، وجرس يدق بعدد الساعات)[4].

---

[1] بومدين بلكبير، خرافة الرجل القوي، ص32

[2] المرجع نفسه، ص47

[3] المرجع نفسه، ص57

[4] الرجع نفسه، ص58

تمثل هذه المقاطع وصف ذات الشخصية "فالوصف يرتبط بالمكان والأشياء"[1]، هذا الوصف يتعلق بمنزل أم زوجته نور الذي ذهب لزيارتها في قسنطينة، فقد برز وصف هذا المنزل بصورة عميقة وكل تفاصيله ونلاحظ أنّ الوصف لم يأت في موضوع واحد وإنما تعددت المقاطع الوصفية فعملت على إبطاء السّرد نتيجة انشغال الراوي به .

وكما سبق الذكر وإضافة إلى نوع الوصف بين وصف الشخصيات والأماكن هناك وصف يتعلق بالجماد (الأشياء)، ويتضح ذلك من خلال المقطع السردي الآتي: (هو كهل هزيل يتحرك بتثاقل، يرتدي مئزرا بلا أزرار وبجيوب ممزقة يكاد يفقد لونه من مقاومته للزمن وللغسيل. غزى الشيب جزءا كبيرا من شعر رأسه، ويظهر أنفه المكسور غارقا في شاربه الكث)[2].

من خلال هذا الوصف الذي رسمه لنا (الراوي) جسد لنا الجماد في صورة رجل بمئزره وشعره وأنفه، فقد أبدع في تجسيده في صورة فنية، هو وصف ذا طابع تأملي، فأغلبية الأوصاف جاءت بواسطة الرؤية البصرية وهو الأكثر شيوعا في العمل السردي المعاصر .

وفي الأخير نلاحظ أن الوصف في الرواية المدروسة تنوع بين وصف شخصيات وأماكن وجماد ولكن كله جاء على لسان واحد وهو الراوي (جواد).

إضافة إلى هذا يمكن القول: إن الوقفة كتقنية تسهم في بناء الأحداث وفي جعل القارئ يتصور هذه الأحداث والشخصيات من خلال وصفها مسبقا، كذلك الأمر بالنسبة للأماكن .

إن للوقفة والمشهد الدور نفسه ألا وهو تعطيل زمن السرد "فالمشهد يوقف السرد تماما بينما الوقفة تحاول ذلك قدر الإمكان"[3] .

ولا نستطيع قراءة رواية أو قصة بجميع أحداثها دون تلخيص أو حذف ووقفة ومشاهد لأن هذا يشعر المتلقي بنوع من الملل، فسرعان ما ينفر من القراءة ولا

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص250.

[2] بومدين بلكبير، خرافة الرجل القوي، ص133

[3] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي – دراسة في روايات نجيب الكيلاني– ، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2011، ص182.

يواصل، ولهذا يلجأ الراوي إلى توظيف هذه التقنيات لجلب المتلقي ولإضفاء لمسة جمالية فنية في عمله السردي .

الخاتمة

في ختام هذا البحث وبعد التمعن في فصوله ومطالبه، فضلا عن طبيعة الموضوعات التي طرحت في ثناياه والتي حاولت فيها الإحاطة بقدر الإمكان بموضوعنا المتناول، توصلنا إلى عدد من النتائج نقدمها كما يأتي:

- للزمن أهمية كبيرة في الساحة الأدبية عامة، وفي البناء السردي خاصة إذ يعد من أكثر القضايا تشعبا وغموضا ومن أكثرها دراسةً.
- إن المفارقات الزمنية بأنواعها هي تقنيات سردية فنية أسهمت بشكل كبير في ترتيب أحداث ومقاطع زمنية في الخطاب السردي.
- تتموقع رواية خرافة الرجل القوي ضمن النصوص السردية التي تمزج بين الواقعي والتاريخي والمتخيل عبر تشكيل خطابي يضمر جملة من التمثيلات الثقافية، وزيف حوار الحضارات وبؤس الواقع .
- تسعى هذه الرواية إلى مد الجسور بين الشرق والغرب وتطرح فكرة صراع الهوية.
- تبحث الرواية في قصة الهوية والاثنيات، ويبدو ذلك في الزواج بين العرب والقبائل / الأمازيغ، حيث مازالت الهوية على هذا الأساس في الجزائر محل إشكال كبير وتنازع بين هويات متنوعة، عرفت العلاقة بينها الكثير من الصراعات والتجاذبات.
- اعتمدت الرواية في بنائها السردي على مختلف التقنيات السردية من استرجاع للأحداث، حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الوراء لسرد وقائع مضت، و الهدف من ذلك توضيح أحداث قد تكون غامضة بالنسبة للقارئ، أما الاستباق فهو مجرد تطلعات للمستقبل الزمني والغرض من هذا التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي.
- يرتكز الراوي على عنصر الاسترجاع بإعادة سرد أحداث ماضية من حياته وخاصة حياة عائلته.
- الاستباق حاضر بصفة قليلة في الرواية محل الدراسة، وهو مجرد توقعات لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية للشخصيات.
- ورد الاستباق قليلا مقارنة مع الاسترجاع، وهذا دليل على أن الراوي مشدود إلى الزمن الماضي أكثر.

- اعتمد الكاتب على الحركات السردية وتقنياتها وتبرز أكثر في تسريع السرد، من خلال استعماله لتلخيص بعض الأحداث، وبذلك يختزل أحداثا زمنية قد تطول أو يلجأ لحذف فترات زمنية أخرى قد تخل بمسار السرد في رواية خرافة الرجل القوي لبومدين بلكبير.
- يتميز تسريع السرد من خلال: (الخلاصة والحذف)، والذي لم يشغل مساحة كبيرة في الرواية المدروسة _خرافة الرجل القوي_ لبومدين بلكبير، بينما تعطيل يتمثل في الوقفات الوصفية والمشهد الحواري والذي كان وروده كثيرا.
- تعطيل السرد هي تقنية توقف زمن القص وتعطله عن السير نحو تأزم الأحداث، حتى يتم التفرغ لعملية الوصف، إضافة إلى تقنية الحوار التي تكشف عن خبايا المتحاورين.
- تسريع السرد هو مظهر من مظاهر السرد الزمني، تتقلص في ضوئه فترة زمنية داخل حيز نصي، ويتميز باختزال الأحداث، بغية التأثير في القارئ وتشويقه، بينما الحذف قفز فوق فترات زمنية طويلة كانت أو قصيرة، وهذا ما يأدي إلى تسريع في السرد.
- لقد كان تبطيئ السرد فيه الأثر الكبير حيث غلبت عليه الوقفة التي شغلت مساحات كبيرة في الرواية.

وفي الختام الحمد لله ذي الإفضال والإنعام، أعاننا على الإبتداء ويسر الختام، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام.

ملحـــــــق

التعريف بالروائي :[1]

بومدين بلكبير أستاذ جامعي وباحث وروائي من الجزائر، متحصّل على شهادة الدكتوراه في إدارة الأعمال والإستراتيجية عام 2013 وعضو الجمعية العمومية لمؤسسة المورد الثقافي ببيروت، له العديد من الكتب المنشورة، من أهمها :

_ **الثقافة التنظيمية في منظمات الأعمال** 2013.

_ **العرب وأسئلة النهوض** 2016.

_ **عصر اقتصاد المعرفة** 2012.

_ **إدارة التغيير والأداء المتميز في المنظمات العربية** 2009.

_ **قضايا معاصرة في إشكالية تقدم المجتمع العربي** 2015.

_ **النص الأخير قبل الصمت منشورات فضاءات الأردن 2014...**

كما صدرت له عن منشورات :

_ ضفاف لبنان والاختلاف_ الجزائر:

_ رواية بعنوان **خرافة الرجل القوي** 2016

_ ورواية **زوج بغال** 2018، ثم رواية **زنقة الطليان** عام 2021.

نشر مجموعة مهمة من الاستطلاعات حول مدن عربية وعالمية وجزائرية في

_ مجلة **العربي الكويتية** ومجلة **رؤى ثقافية.**

كما نشر مجموعة من الدراسات والأبحاث العلمية في المجلات والدوريات العلمية المحكمة.

بالإضافة إلى مشاركته في العديد من الملتقيات والمؤتمرات العلمية المحلية والدولية (الجزائر، الأردن، ماليزيا، العراق، الإمارات العربية المتحدة، تونس...).

شارك في تحكيم العديد من البرامج والمشاريع الثقافية محليّا وعربيًّا؛

_كبرنامج **وجهات**/بيروت 2017 لدعم سفر وتنقل المبدعين والفنانين.

[1] أخذ هذا التعريف من الصفحة الشخصية للكاتب بومدين بلكبير، موقع الصفحة : https://www.ouraction.net/boumedienebelkebir 2022،11:35 يوم 28 أفريل

_ وبرنامج **المكوّن الاستثنائي** لدعم الفنانين والمثقفين والتقنيين في الفنون المتضررين من جائحة كوفيد-19/ بيروت 2020.

_ لجنة تقييم مشاريع دعم القراءة والمطالعة **(ضمن ملتقى فعاليات القراءة)** وزارة الثقافة والفنون 2021.

نشر بومدين بلكبير مجموعة مهمّة من الدّراسات والأبحاث، في كتب وفي مجلات ودوريات محكّمة. وشارك في العديد من الملتقيات والمؤتمرات العلمية العربية والدّولية. صدرت له عدة أعمال منها:

"الرّبيع العربي المؤجّل"، "إدارة التغيير والأداء المتميز في المنظمات العربية"

تلخيص الرواية :

تتمظهر الرواية في العديد من الأفكار بناء على القصة ومعطياتها والأمكنة التي تجري فيها، كالعلاقة بين الشرق والغرب من خلال نظرة الشرقي للآخر الغربي تدور الرواية في أربع مدن؛ تبدأ من مدينة شارلُورلوَا البلجيكية وتنتهي في مدينة عنابة الجزائرية، تدور أحداث الرواية حول شاب جزائري مولود بفرنسا لأب هاجر منذ فترة طويلة تاركا وراءه لكل شيء له علاقة بالوطن والوطنية جراء حادثة وقعت أيام الثورة، عندما شهد على حادثة اغتصاب راحت ضحيتها والدته من قبل أحد من يعتقدون أنفسهم مدافعين عن استقلال الجزائر .

يقتل شاب يُدعى "سليم زهري"، على يد ثلاثة رجال من أصول تركية في حديقة عمومية في مدينة شارلورلوا، ما دعا أحد زملاء جواد في العمل يستفزه بكلامه و يثير غضبه، حين جلس بجانبه موجها له كلام جارح مفاده : " ماذا يأتينا من العرب غير العنف والإجرام ؟ فهؤلاء المهاجرون نمنحهم الحرية والحقوق التي يحلمون بها في بلدانهم البائسة، ثم يكافئوننا بالتفجيرات الإرهابية أو بالانحراف والإجرام."

يفتح هذا الإتهام حيرة كبيرة في نفسية البطل مما يدفعه إلى البحث عن هوية المقتول وعائلته بعد التشجيع الذي تلقاه من زوجته نور، ينطلق بطل الرواية من مدينة باريس متجها نحو إحدى مدن الشرق الجزائري " قسنطينة "، حيث تظهر في الرواية بمكونها الطبيعي التي تتميز به تداخل الهضاب والتلال والانخفاضات والانهيارات المفاجئة للمنحدرات كما تتميز المنطقة بمناخ قاري، كذلك بمكونها الثقافي وتراثها

العريق (العادات والتقاليد والأعراف، والأعلام، والموسيقى، والمقاهي العريقة كمقهى النجمة).

يلتقي البطل في هذه المدينة بعمه محمد الصالح الذي يسرد له حكاية العائلة من ألفها إلى يائها (عمه رشيد، وصديقه لمين، إبن عمه محمد الصالح الوحيد مبروك، عمته الطاوس).

لم يعثر بطل الرواية على أي أثر لعائلة سليم زهري في قسنطينة، مما يدفعه إلى التوجه إلى مدينة عنابة التي تقع في شرق الجزائ، قرب الحدود مع تونس، حيث تعتبر رابع أكبر مدن الجزائر وأجملها خاصة وأنها تطل على البحر الأبيض المتوسط، يلتقي جواد بطل الرواية هناك بالعديد من الأشخاص من بينهم:

(حميدو صديقه الذي تعرف عليه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كمال دردور أهم شعراء المدينة الذي تعرض للتهميش والإهمال، عائلة عمه الهادي زوج عمته الطاوس، ابن عمته زاكي الذي رحل من الدنيا تاركا ورائه أمه في بحر من الدموع و دوامة من الحزن بسبب فقدانه لحبيبته التي رفض أبيها تزويجها له).

بعد مضي مدة من الزمن وهو يستمع إلى عمته وهي تروي له ما حل بحالها و ما حدث لابنها زاكي تدله على صديقه لعله يجد عنده مبتغاه، يتجه جواد إلى بلدية شطيبي باحثا عن ضالته (حسان الرايس) صديق زاكي الذي كان يقضي نهاية الأسبوع معه على متن مركب والده، بعد أن تعرف عليه سأله عن سليم زهري ليجد أنه قبل هجرته غير الشرعية كان لا يفارقهم ويروي له عن صداقتهم ويرشده إلى بيت عائلته، وهناك ينقل لهم الخبر الذي كان بمثابة رصاصة كادت أن تودي بحياته، وبعد هول الفاجعة يكتشف جواد في الأخير أن سليم زهري هو أخوه من أبيه، ما يبين أن والده لم يقاوم غربته بل اختار أن يعود إلى الوطن ويتزوج وينجب دون علم أحد، ويتعرف على أخته من أبيه فايزة التي كانت بالنسبة له كشعاع غير مرئي يدفئ الروح ويسري نوره في كامل زواياه الظلمة بعد كل تلك الصدمات المتتابعة منذ دخوله إلى هذا البلد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم: (رواية ورش).

أولا: المصادر:

_ بومدين بلكبير، خرافة الرجل القوي،منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2016.

ثانيا: المراجع:

أ. العربية:

1. الصادق قسومة، طرائف تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، (د.ط)، (د.ت)

2. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004

3. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، (د.ط)، 1985م.

4. باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جدار الكتاب العالمي، عمان، ط1، 2008.

5. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (القضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2001.

6. سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 1984.

7. سعيد يقطين، إنفتاح النص الروائي، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006.

8. صلاح عبد الصبور، ديوان حياتي في الشعر، دار العودة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1969.

9. صبيحة عودة زعرب، غسان كتفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006م.

10. عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته في الرواية المعاصرة، الدار العربية للكتاب، (د.ب)، (د.ط)، 1998م.

11. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة المعرفة، الكويت، (د.ط)، (د.ت).

12. عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه ومظاهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1969م.

13. محمد سويتري، النقد البنيوي والنص الروائي، "نماذج تحليلية من النقد العربي _ الزمن_الفضاء_ السرد"، الدار البيضاء، دمشق، لبنان، ط1، (د.ت).

14. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

15. محمد عزام، فضاء النص الروائي (مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 1996م.

16. هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.

ب. الترجمة:

1. أ.أ.مندلاو، الزمن والرواية تر/ بكر عباس، مراجعة إحسان عباس، دار الشروق عمان، الأردن، ط1، 1997م.

2. اعترافات القديس أوغسطينوس، تر/ الخوري اليوحنا الحلو، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط4، 1991م.

3. تزفيتان تودوروف، مفاهيم سردية، تر/عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2005م.

4.جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر/ محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997م.

5. فلسفة بول ريكو، الوجود والزمان والسرد، تر/ سعيد العانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1999م.

د. القواميس و المعاجم:

1. المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

2. الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح/ محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1430ه/2009م.

3. ابن منظور، لسان العرب ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1410ه/1990م.
4. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426ه/2005م.
5. شعبان عبد العاطفي وآخرون، المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، القاهرة، مصر، (د.د)، ط4، 2004م.
6. علي الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح/محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ط)، 816ه/1413م.
7. لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002م.

ه. الرسائل الجامعية:

1. زوزو نصيرة، بنية الخطاب الروائي "رواية حارسة الظلال للأعرج واسيني، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، ط1، 2017م.
2. سهام سديرة، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص السرد العربي القديم، إشراف رابح دوب، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006/2005م.

ي. المواقع الإلكترونية:

1. https://www.startuies.com/f.aspx?+=211
2. www.ouraction.net/boumedienebelkebir

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
البسملة	
آية قرأنية	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل: ضبط المصطلحات	
1 – التشكيل بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي	**04**
2 – في ماهية الزمن وآراء الدارسين فيه	**06**
1.2 – مفهوم الزمن (لغة واصطلاحا)	**06**
2.2 – الزمن في المنظور الغربي	**09**
3.2 – الزمن في المنظور العربي	**11**
الفصل الأول : الترتيب الزمني – دراسة في رواية –	
1 – الزمن الخارجي :	**16**
1.1 – زمن الكتابة	**16**
2.1 – من القراءة	**17**
3.1 – الزمن التاريخي	**18**
4.1 – الزمن النفسي	**20**
2 – الزمن الداخلي :	**22**
1.2 – الترتيب الزمني	**22**
2.2 – الاسترجاع	**23**
3.2 – الاستباق	**27**
الفصل الثاني : المدة في رواية خرافة الرجل القوي _بومدين بلكبير_	
1 – التلخيص	**32**
2 – الوقفة	**42**

خاتمة	47
ملحق	50
قائمة المصادر و المراجع	54
الفهرس	56

ملخص

الرواية فن زماني بامتياز، تتجلى فيه صور الزمن وأشكاله في الحكي عبر الانتقال الحر على محور الزمن بين الماضي والحاضر والمستقبل والمراوحة بين الأزمنة المختلفة، فالرواية تجمع في حكي واحد أشكال متشظية من الزمن لا تخضع لنظام موحد ولا تركن إلى منطق جامع، عدا الغايات الفنية والجمالية التي يروم إليها الروائي عبر هذا الشكل المتناثر زمنيا، إضافة إلى أن الزمن سياج يربط كل عناصر السرد فإشارته المبثوثة في جزئيات العمل السردي تؤثر و تتأثر، وهذا التشابك ينتج دلالات جديدة تسهم في خلق عالم القصة، وانطلاقا من الأهمية التي يكتبها هذا المكون السردي جاء بحثنا حاملا لعنوان "التشكيل الزماني في رواية خرافة الرجل القوي لبومدين بلكبير" والذي تضمن على مقدمة ومدخلا وفصلين تطبيقيين حمل الفصل الأول العنوان الآتي: "طرائف تشكيل الترتيب الزمني أما الفصل الثاني فكان بعنوان" المدة في رواية خرافة الرجل القوي"وختمنا البحث بخاتمة ضمت أهم النتائج المتوصل إليه.

Summary

The novel is a temporal art par excellence, in which the images of time and its forms are manifested in the narration through the free movement on the axis of time between the past, the present and the future, and the vacillation between different times. Which the novelist intends through this scattered form in time, in addition to the fact that time is a fence that connects all the elements of the narration. Bearing the title "The Temporal Formation in the Novel of the Strong Man by Boumediene Belkabir", which included an introduction, an introduction, and two applied chapters, the first chapter carried the following title: "Anecdotes of the formation of the chronological order. reached.